وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

القدس
في الثقافة الإيرانية

مجموعة باحثين

يصدر بالتعاون مع
المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القدس
في الثقافة الإيرانية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

آفاق ثقافية مقدسية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور رياض نعسان آغا
وزير الثقافة

المشرف العام والمدير المسؤول
محمود عبد الواحد
المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب

الإشراف الطباعي
أحمد عكيدي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القدس في الثقافة الإيرانية

مجموعة باحثين

يصدر بالتعاون مع
المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مقدمة الكتاب

مدينة القدس مدينة قديمة اتجهت إليها أنظار الكثيرين من البشر عبر آلاف السنين، وخفقت قلوبهم بحبها، وتعلقت أفئدتهم بها..

وتساءل الكثيرون عن سر عظمة هذه المدينة وعلو شأنها ومكانتها عند الناس على مر الزمان منذ ثلا ثة آلاف سنة قبل الميلاد وحتى اليوم.. لاشك أنها أرض المقدسات أرض الأنبياء ومهبط الرسالات..

وقد نشأت العلاقة بين القدس والإسلام منذ أن أسري برسول الله محمد(ص) من مكة إليها ومنها عرج إلى السموات العلا، وأصبح الإيمان بالإسراء والمعراج جزءاً من العقيدة الإسلامية، وأضحت القدس قبلة المسلمين الأولى..

يثبت التاريخ أن القدس عربية إسلامية فاليبوسيون العرب هم أول من سكن فلسطين وإن إدعاءات الصهيونية بأن القدس يهودية هي محض مزاعم واهية وبهتان وافتراء، وليس ثمة ما يثبت صحة تلك الادعاءات..

بدأ التغلغل اليهودي فيها في العصر الحديث مع انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ واستمر إلى أن قامت دولة الكيان الصهيوني باعتراف الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ واستمر التوسع الاستيطاني الصهيوني حتى أتى على القدس بالكامل عام ١٩٦٧وما يزال مستمراً فيها وفي بقية مدن فلسطين المحتلة إلى اليوم من خلال زرع المستوطنات..

وتزداد المخاطر المحيطة بالقدس الأسيرة وتتفاقم يوماً بعد يوم ويستمر الاعتداء على الأماكن المقدسة فيها لاسيما المسجد الأقصى الذي بات مهدداً بالانهيار نتيجة الحفريات التي تجري

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تحت أساساته تمهيداً لإقامة الهيكل المزعوم، ولا ننسى في هذا السياق الأماكن المقدسة الأخرى كالمساجد الإسلامية في الأماكن المحتلة حيث حولها المتطرفون اليهود الصهاينة إلى حظائر للحيوانات أو إلى أمكنة للهو والمجون..

ويستمر التهويد ويستمر طمس المعالم الإسلامية والتراث الحضاري والثقافي والفكري للقدس ومدن فلسطين في ظل غياب التحرك الرسمي العربي والإسلامي إلا ما خلا من بعض الدول العربية والإسلامية الممانعة والملتزمة بالخط المقاوم وعلى رأسها سورية العربية وإيران الإسلامية ولبنان المقاوم والمقاومة الفلسطينية الذين يبذلون الغالي والنفيس ولا يألون جهداً في سبيل نصرة هذه القضية قضية العرب والمسلمين الأولى وتحرير القدس وكامل تراب فلسطين..

ولكي لا تبرد القضية ولجعلها حية تتقد في قلوب الجماهير العربية والإسلامية ومن أجل كشف زيف الادعاءات الباطلة للصهيونية وإماطة اللثام عن المؤامرات والأحابيل التي تحاك ضد الأمة الإسلامية وقفت الثورة الإسلامية في إيران منذ انطلاقتها إلى جانب هذه القضية العادلة فكان مؤسسها الإمام الخميني قد أعلن يوماً خاصاً لإبراز مكانة القدس وإثارة غضب الجماهير في وجه التخاذل والصمت وإحياء الإسلام وتطبيقه في الحياة لأن الإسلام لا يرضخ للعملاء والاستعمار ولا يرضى بأقل من استعادة الحقوق كاملة غير منقوصة.

وكذلك كان دور الإمام الخامنئي مرشد الثورة الإسلامية وقائدها قد اعتبر أن فلسطين جزء من الجسد الإسلامي وأنه من واجب المسلمين الغيارى أن يهبوا لنجدة الشعب الفلسطيني المظلوم..

وكان للمستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق مثل بقية المؤسسات الثقافية الإيرانية دور بارز في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

استحضار المدينة المقدسة وإبراز مظلوميتها وهويتها الفلسطينية الإ سلام ية في مواجهة تهويدها على يد الاحتلال الإسرائيلي وتأكيداً على حق استعادتها لتكون عاصمة فلسطين المستقلة المحررة حيث عملت على تفعيل دور الثقافة الملتزمة والأدب المقاوم وإبراز دور المثقف والأديب والشاعر والفنان وعملت في كل مجالات الإبداع الثقافي وقدمت عروضاً سينمائية وندوات ومحاضرات ومعارض فنية وأسابيع ثقافية ومعارض للكتب ونشاطات أخرى تصب كلها في معركة الدفاع الفكري والثقافي عن القدس وفلسطين..

وكذلك أقامت مسابقات سنوية خاصة بالقدس من خلال أعمال هادفة نابعة من وجدان المثقف الملتزم بالأدب المقاوم في مجال المقالة والقصة القصيرة والشعر والفن التشكيلي ورصدت مكافآت مجزية للفائزين فيها الذين يكرمون في احتفال جماهيري في يوم القدس العالمي، فكانت مسابقة باسم جائزة الإمام الخميني للإبداع الفني ثم أعقبتها مسابقة القدس في عيون الفن والأدب التي تستمر لعامها الرابع هذا العام، وما يزال في برامجها المستقبلية الكثير من النشاطات حول القدس وفلسطين..

وبمناسبة إعلان القدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩ كان للمسد تشارية نشاط مميز في هذا العام فقد زينت أسابيعها الثقافية في المحافظات ببرامج خاصة بالقدس وكذلك خصصت الأمسيات الرمضانية المنصرمة وعلى مدى عشرة أيام ليتحدث أدباء وباحثون عن القدس من جوانبها المختلفة متزامناً مع معرض فني يضم صوراً فوتوغرافية تبين وحشية العدوان الصهيوني على غزة وأهلها عام ٢٠٠٨ واختتمت هذه الأمسيات باحتفال خاص بيوم القدس العالمي في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك.

وبالتعاون مع وزارة الثقافة / الهيئة العامة السورية للكتاب

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تقدم المستشارية هذا الكراس الذي يبين أهمية فلسطين والقدس في أوجه الحياة الإيرانية الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية والفنية... كما يلقي هذا الكراس الضوء على الدور التخريبي الصهيوني للأخلاق والعقائد الدينية والمبادئ الإنسانية ويبين التحريف والتزوير التاريخي من خلال الأساطير التلمودية في السينما والأفلام الإسرائيلية..

أخذ الكراس اسم (القدس في الثقافة الإيرانية) ليكون أحد روافد سلسلة كتاب (آفاق ثقافية مقدسية) مساهمة منها في إعلاء مكانة القدس العزيزة على قلوب العرب والمسلمين.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القدس في أقوال مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حذّر ت المسلمين خلال سنوات طويلة من خطر اسرائيل الغاصبة، التي صعّدت.. حملاتها الوحشية ضد الاخوة والاخوات الفلسطينيين.. من اجل القضاء على المناضلين منهم فهي تقوم بقصف بيوتهم ومساكنهم بشكل مستمر.

إنني أ طلب من عموم مسلمي العالم و الحكومات الإسلامية الاتحاد مع بعضهم من أجل مواجهة هذا الغاصب وحماته. وأدعو جميع مسلمي العالم إلى اعتبار آخر جمعه من شهر رمضان المبارك التي هي من أيام القدر ويمكن أن تكون حاسمة أيضاً في تعيين مصير الشعب الفلسطيني يوما للقدس.

وأ ن يعلنوا من خلال مراسيم الاتحاد العالمي للمسلمين دفاعهم عن الحقو ق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم. اسأل الله تعالى النصر للمسلمين..

يوم القدس، يوم يجب ان تتحد فيه الشعوب المستضعفة، يوم يجب فيه ان تعلن الشعوب المستضعفة عن وجودها في مقابل المستكبرين، يجب فيه أن تنهض كل الشعوب مثلما نهضت إيران ومرغت وتواصل أنوف المستكبرين بالتراب، و ان يلقوا بجراثيم الفساد هذه في المزابل.

يوم القدس، يوم الإسلام ، يوم القدس يوم يجب فيه احياء الإسلام، و تطبيق قوانينه في الدول الإسلامية، يوم القدس، يوم يجب ان تحذّر فيه كل القوى الكبرى من أن الإسلام لن يقع بعد الآن تحت سيطرتهم وبواسطة عملائهم الخبثاء.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يوم القدس ليس يوماً لفلسطين فحسب، إنه يوم الإسلام.... يوم يجب فيه إفهام القوى الكبرى أنها لن تستطيع التقدم في الدول الإسلامية بعد الآن، إنني اعتبر يوم القدس يوما للإسلام ويوما لرسول الله صلى الله عليه وآله ويوم يجب ان نجهّز فيه كل قوانا، لاخراج المسلمين من العزلة التي فرضها عليهم هؤلاء ليقفوا بكل قوتهم وقدرتهم في مواجهة كل القوى وسوف لن نسمح للآخرين للتدخل في بلادنا، و يجب على المسلمين ان لا يسمحوا للآخرين أن يتدخلوا في بلادهم.

إنه يوم تمايز الحق عن الباطل، يوم انفصال الحق عن الباطل. يجب ان يلتفت السادة، وكل المسلمين إلى أن يوم القدس، يوم يجب أن تلتفت فيه كل الشعوب الإسلامية إلى بعضها، وأن يجهدوا في إحياء هذا اليوم، فلو انطلقت الضجة من كل الشعوب الإسلامية في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك الذي هو يوم القدس، لو نهضت كل الشعوب، فقامت بنفس هذه التظاهرات و نفس هذه المسيرات، فإن هذا الامر سيكون مقدمة إن شاء الله للوقوف بوجه هؤلاء المفسدين والقضاء عليهم في جميع أرجاء بلاد الإسلام.

وفي يوم القدس الذي يقع في أواخر أيام (شهر الله الأعظم) من اللائق أن يتخلص كل مسلمي العالم من قيود الأسر والعبودية للشياطين الكبار والقوى الكبرى، و يرتبطوا بالقدرة الإلهية الأزلية، ويقطعوا أيدي مجرمي التاريخ عن بلاد المستضعفين ويستأصلوا أطماعهم.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القدس في اقوال سماحة الإمام الخامنئي قائد ومرشد الثورة الإسلامية في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جانب قضية فلسطين، تحظى مسألة القدس أيضاً بأهمية بالغة، فالمؤامرات الصهيونية متكالبة ومتنوعة لاغتصاب هذه المدينة المقدسة وتهويدها وإزالة آثارها الإسلامية، لكن هذه المدينة تتعلق بكل المسلمين، وكل القدس عاصمة لكل فلسطين، ولن يسمح المسلمون للخطط المشؤومة العدوانية أن تنفَّذ، وسيحبطونها بإذن الله تعالى.

نأمل أن تتماشى حكومات البلدان الإسلامية مع مطالب شعوبها المسلمة، وأن تساند هذا التحرك العظيم، وأن تقطع كل أنواع العلاقة بنظام الاحتلال بشكل كامل، وأن تستفيد من كل أنواع المقاطعة الاقتصادية والآليات الأخرى لمواجهة هذا النظام الغاصب، وأن توجّه المساعدات الشعبية لإنفاقها على قضية فلسطين الأساسية ولمعالجة الجرحى وترميم الخراب، والجمهورية الإسلامية أيضاً ستواصل دعمها لهذه الحركة وللشعب الفلسطيني المظلوم، وستقيم شعائر يوم القدس مع سائر المسلمين بحماس يفوق الأعوام السابقة، وتأمل أن تشهد الساحة كل يوم انتصار الحق والعدل وهزيمة الباطل والاحتلال..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يوم القدس العالمي

يوم تضامن المسلمين والعرب وأحرار العالم من أجل فلسطين

إن ارتباط الإيرانيين بالعرب يقوم على أرضية رسالية نشأت إثر التمازج الحضاري بين إيران والإسلام والمساهمة الإيرانية الواسعة في الحضارة الإسلامية وفي جميع العلوم المرتبطة بهذه الحضارة فأضحى الإسلام ديناً وحضارة ولغة جزءاً من هوية الفرد الإيراني، لقد نجح الإسلام في إيران أن يضع إمكانياتها لخدمة القضايا الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين والقدس الشريف.

فمنذ الأيام الأولى لانتصار الثورة الإسلامية في إيران ظهر في الشارع الإيراني حماس غير عاديّ لقضية فلسطين، وتوجّهت الجماهير إلى مبنى السفارة الإسرائيلية في طهران، ورفعت فوقها العلم الفلسطيني مؤذنة عن افتتاح أول سفارة لفلسطين في العالم، ثم رفعت في مسيراتها وتجمعاتها شعار (اليوم إيران وغداً فلسطين) وغدت الشعارات على الجدران وعلى اللافتات بشأن فلسطين هنا وهناك.

استطاع الإمام الخميني الراحل من خلال ثورته وتبنيه موضوع القدس في مواجهة مباشرة هائلة مع الاستكبار العالمي سخّر فيها كل إمكانيات الجماهير ووضعها أمام مثلث الشاه أمريكا إسرائيل.

وتجلت عظمة هذا الإمام في ثورته التي تحولت إلى بركان للدفاع عن المصالح الإسلامية، لاسيما تأكيده المستمر على القضية الفلسطينية وكأنها جزء من قضية إيران، وعلى الخطر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الصهيوني وكأنه خطر يحدق بإيران قبل أن يهدد العالم العربي، و جعل الصراع بين جبهتين: الجبهة الإسلامية التي تتحقق في ظلها العزّة والكرامة ، وجبهة أمريكا والصهيونية التي تستهدف إذلال المسلمين والسيطرة على مقدراتهم وإهدار كراماتهم.

فمنذ مطلع ستينيات القرن العشرين، بدأ الإمام يخوض كفاحه الطويل ضد الإمبريالية والصهيونية في داخل حدود إيران المسلمة وخارجها، وقضية فلسطين.. قضية الإسلام المركزية، ظلت على مدى السنين الطويلة في سلم أولوياته، ولم ينس أهمية بيت المقدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والأبعاد الدينية لهذه الأهمية بدءاً من الإسراء والمعراج إلى الأقصى الشريف وقبة الصخرة...وأطلق يوم القدس العالمي يوماً ليس من أجل القدس فحسب بل من أجل فلسطين والقضية الفلسطينية بأكملها ودعا إلى الوقوف إلى جانب الفلسطينيين المستضعفين في وجه المستكبرين وضرورة مواجهة الغدة السرطانية إسرائيل واستئصالها من المنطقة، فنجده يقول:

(إن آخر جمعة من شهر رمضان المبارك تُعد يوماً للقدس.. ويوم القدس مجاور لليلة القدر، فيجب على المسلمين أن يحيوه.. إن يوم القدس يوم عالمي.. لا يختص بالقدس، بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين.. إنه يوم مواجهة الشعوب المستضعفة لتعلن عن وجودها أمام المستكبرين.. إن يوم القدس، هو يوم الإسلام، ويوم إحياء الإسلام وتطبيق قوانينه في البلاد الإسلامية، وهو اليوم الذي لابد فيه أن يمتاز الحق عن الباطل.. نسأل الله تبارك وتعالى، أن ينقذ إخواننا في فلسطين وجنوب لبنان وفي شتى بقاع العالم، من ظلم المستكبرين والقراصنة الدوليين).

وأكد على المشاركة الواسعةفي هذا اليوم الذي عدّه يوماً لكل المسلمين وليس مقصوراً على شعب فلسطين أو الشعب العربي فحسب بل هو يوم لكل الأحرار في العالم.. فهو هنا يؤكد مرة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أخرى على طبيعة الصراع ويحدد القوى المشاركة في هذا الصراع فهي أولاً الـ شعو ب العربية والإ سلامية إلى جانب الأحرار في كل بقاع العالم، ومن جهة الأعد اء إسرائيل وكل من يقف وراءها من قوى الاستكبار والعملاء..

وأخذت القضية الفلسطينية موقعها في خطاب الإمام الخميني من خلال أشكال متعددة لـ معالجتها والتعامل معها، فالإمام أولاها اهتماماً خاصاً عبر احتضانه منذ وقت مبكر لشكلها الثوري الجهادي في العقدين السادس والسابع من العمل الفلسطيني المقاوم في القرن العشرين، أما بعد الانتصار فلقد أخذت هذه القضية موقعها في يوم القدس العالمي الذي أطلقه الإمام للوقوف إلى جانب فلسطين وقضيتها.

ومن خلال هذا الاحتضان للإمام الخميني للقضية الفلسطينية كان الإمام يحرص ويحث في الوقت نفسه ا لقوى التحررية والدول الإسلامـ ية على احتضان هذه القضية و العمل من أجلها، وعدم ترك الشعب العربي والفلسطيني خاصة وحيدين أمام العدو الصهيوني المدعوم من الاستكبار العالمي ليستفرد به من خلال آلا تهم الإرهابية البشعة، ويمكن القول إن الإمام كقائد إسلامي انفرد بأساليب داعمة عن غيره ممن واكبوا القضية الفلسطينية.

والواقع أن القضية الفلسطينية والدفاع عن المقدسات كانت مركز الثقل الذي ا ستند إليه الإمام في إحياء مشروعه الإسلامي الداعي إلى وحدة الأمة الإ سلامـ ية ووحدة قضاياها، وضرورة الوقوف صفاً واحداً تجاه ما يواجهها من أخطار وتحديات، وجعل قضية الإيرانيين والعرب واحدة هو التحدي الصهيوني ، لذا نجده يقول: (إننا نقف مع المظلومين، نحن مع كل مظلوم وفي أي بقعة من بقاع العالم، ونظراً لأن الفلسطينيين قد ظلموا من قبَل إسرائيل، فإننا نقف معهم نساندهم.. إننا سوف نطرد إسرائيل).

ويستمر نهج الإمام بعد رحيله.. فها هو خلفه الإمام السيد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

علي الخامنئي مرشد الثورة وقائدها يعلن أن فلسطين جزء من الجسد الإسلامي وواجب المسلمين الغيارى في يوم القدس أن يهبوا لنجدة الشعب الفلسطيني المظلوم ودعمه..

وكانت القدس و فلسطين حاضرة في كل أدبيات الثورة الإسلامية وفي فنونها وإعلامها، فبيت المقدس والأقصى يرمزان إلى المقدس في القضية الفلسطينية، والمقدس بما له من بعد غيبي لامتناه يشدّ الفرد والجماعة البشرية نحوه إيمانياً، ويزوّد المسيرة بعطاء متواصل، ويدفع إلى التضحية من أجل الحفاظ عليه.

والمقدّس في القضية الفلسطينية يسع توعب كل ذرة من تراب هذا الوطن الإسلامي، لكنه يضمّ أيضاً رموزاً تشكل عامل شد وتحريك لكل المسلمين، إلى جانب ما فيها من رموز مقدسة يشترك فيها المسيحيون والمسلمونمعاً .

والمقدس يمكن أن يكون وسيلة لقياس ما في الأمة من حياة ويستطيع العدوّ من خلاله أن يجسّ النبض ويعرف مستوى الحيوية. من هنا فإن احتلال الصهاينة للقدس وتدنيسها بأقدام القتلة كان يستهدف الإعلان عن انتهاء هذه الأمة.

لكن ردود الفعل المناسبة وخاصة انتفاضة الأقصى بدّدت آماله، ولهذا رأى الشارع الإيراني في انتفاضة الأقصى أنها إعلان عن وجوده هو، ودفاع عن كرامته هو، وهذا التفاعل مع الانتفاضة في إطار الدفاع عن المقدس من أهم رموز حضور القضية الفلسطينية في الشارع الإيراني.

إن أدبيات الثورة ووسائل إعلامها تنفرد في إطلاق صفة (المظلومية) على الشعب الفلسطيني، فهذه الصفة قد تكون سلبية في كثير من الأذهان، لكن الذهنية الإيرانية الإسلامية يتداعى لها (مظلومية) كل أصحاب الحقّ في التاريخ، وخاصة في التاريخ الثوري الإسلامي بأن طالب الحقّ وإن قل عدده وعدّته، لكنه يأبى الذلّ وإن تعرّض لألوان الظلم والقهر لكنه لا يتنازل عن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حقّه، لذا فالمظلوم بسبب هذه الخلفية النفسية التاريخية محبّب إلى نفوس الإيرانيين، وكذلك فهو محبب عند كل الذين يقفون في صفّ المظلومين لمقارعة الظالمين..

الرسوم والأفلام والمسلسلات الإيرانية حول فلسطين تحكي عن شعب وادع هادئ يتعرّض للإرهاب والوحشية، وتتحدث عن مقتل الأطفال والنساء والشيوخ. وتتحدث عن أرض سليبة وعوائل مـ هجّرة ومخيمات مبثوثة، وعن مجازر تعرّض لها المشردون في المخيمات، وكلها تلتقي مع الوجدان الإيراني المتعاطف مع المظلوم، وتبقي القضية حيّة في النفوس وفي يوميات الإنسان الإيراني كما هي في نفوس ووجدان الانسان العربي.

من هنا يتبين لنا أن قضية فلسطين قد احتلت موقعاً متقدماً في حياة الشعب الإيراني انطلاقاً من مبادئ الإمام الخميني التي أطلقها و من أقواله التي تلقفتها الجماهير الملتفة حول قيادته.. والذي زرع الأمل في نفوس الشعوب العربية والإسلامية بأن يوم الخلاص قريب فصار حقيقة لا تعرف التبديل لأن النصر من عند الله وهو من يساند المظلوم ويبشره بالعودة وبيوم الخلاص..

إنه إيمان بـ حتمية انتصار المستضعفين وهو إيمان عميق الجذور لدى الشعب الإيراني، يرتبط بما واجهه على مرّ التاريخ من ظروف ترغم كل شعب على اليأس والقنوط والاستسلام، لكنه التفّ على هذه الظروف وحوّلها لصالحه، وفي العصر الحديث مرّ بتجارب كثيرة رسخت هذا الإيمان في أعماقه... من هنا لا يمكن أن تسود في الشارع الإيراني يوماً فكرة انتهاء القضية الفلسطينية حتى في أحلك ظروف استسلام القيادات أو البطش الصهيوني، بل يرى أن نهاية النصر قد اقتربت كلما ادلهمت الخطوب وتفاقمت الأوضاع.

الشعب الفلسطيني قد حُرم من حقّه في أرضه و من حقه في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

العودة ومن سائر حقوقه الأخرى، ولكن لايمكن أن يفرض الواقع نفسه مهما طال الزمن في تغييب فكرة (الحق) لدى الإنسان العربي والإيراني، وعبارة: (الدم منتصر على السيف) جاءت من الإمام لتنسجم مع نبض الشارع الإيراني، فتحولت إلى شعار للثورة، ثم إلى شعار للقضية الفلسطينية، فالحق مقدس و الحق هو الله في الأدب الإسلامي وفي الخطاب اليومي يرددون سيَطرُد الإسرائيليين من بلادنا وبعزيمة أهلنا وكل المحبين لخير الإنسان.. سيطرد الصهاينة الذين ما زالوا يشرّدون ويقتلون أطفالنا ويطمعون بالتوسع في أرضنا وفي كل الأصقاع. فالحق مقدّس والمدافعون عن الحق منتصرون لا محالة، مهما قلّ الزاد وقل الناصر.

كما يُرى في رسوم الإيرانيين ومسرحياتهم والفجر الذي يظهر في كثير من الأعمال الفنية الإيرانية بشأن فلسطين، والحصان الأبيض الذي يُرى في بعضها الآخر يدلّ على الأمل في المستقبل وحتمية انتصار الحقّ في النهاية.

ولهذا فإن الشارع الإيراني رفض كلّ ما يسمى بمحادثات السلام جملة وتفصيلاً، وخطابه هو الخطاب الوحيد الذي يعلن أن حلّ مسألة فلسطين يكمن فقط بتحريرها من براثن الصهيونية، ولذلك لا تجد الفئة التي تعتقد باند فصال القضية الفلسطينية عن المصالح الوطنية الإيرانية، أو التي تدعو إلى موقف إيراني يبعد عن إيران خطر هجوم إسرائيلي أي صدى في الشارع الإيراني، بسبب هذا الفهم لطبيعة الصهيونية، والذي ينظر لأمريكا على أنها كانت وراء تثبيت نظام الشاه ووراء الغزو الصهيوني للمنطقة، ووراء محاولة إغراق الشباب في المفاسد والموبقات، من هنا كانت عبارة (الشيطان الأكبر) التي أدخلها الإمام الخميني في أدبيات الثورة الإسلامية وإعلامها أصبحت الكلمة المرادفة لأمريكا على الصعيد العالمي أيضاً.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الانتصار الإسلامي في إيران بقيادة الإمام الخميني شكل تحريكاً هائلاً للشارع الإسلامي نحو قضية فلسطين، من خلال المناضلين الشرفاء في الأمتين العربية والإسلامية، ومن خلال الضربات القاصمة للمقاومة الباسلة في لبنان وفلسطين وهي التي استلهمت دروس الشجاعة الخمينية في وجه الاستكبار العالمي، وعرفت كيف تمرغ أنوف الصهاينة في الوحل من خلال ملاحمها البطولية في ٢٠٠٦ و٢٠٠٩ الأمر الذي حظي بالدعم المطلق من جماهير الأمة..

يوم القدس العالمي دعوة نادى بها الإمام الخميني الراحل حيث حذرنا من خطورة الكيان الصهيوني (إسرائيل) التي لا تتورع عن ممارسة أفظع الجرائم بحق الإنسانية على مرأى ومسمع أدعياء حقوق الإنسان الذين يغضون الطرف عن جرائم هذا الكيان وهمجيته ووحشيته..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

صورة "القدس" في الأدب الفارسي[1]

إذا قلَّب المرء صفحات تاريخ الحضارة الإنسانية بأكملها، فإنه يلاحظ الدور المؤثر والريادي لبعض الأماكن في بناء هذه الحضارة العظيمة، من تلك الأماكن كانت القدس بحضارتها العتيقة التي ترجع إلى آلاف السنين قبل ميلاد المسيح (ع)، وبوصفها تلك الأرض الربانية المقدسة التي وطأتها أقدام الأنبياء والرسل طوال التاريخ، وكذلك دورها المهم الذي أدته في بناء الحضارة الإنسانية عامةً والحضارة الإسلامية خاصةً، بسبب تلك المكانة المقدسة والمهمة التي اختصت بها في الأديان السماوية ولكون مسجدها الأقصى أول قبلة للمسلمين، فقد احتلت مكاناً مرموقاً وفريداً بين سائر المدن الأخرى، وبناءً على مكانتها هذه فقد قامت جامعة الدول العربية باتخاذها عاصمة للثقافة العربية في عام ٢٠٠٩م.

لذلك جذبت القدس أنظار كثير من الأدباء والشعراء الفرس منذ القرون الإسلامية الأولى واستمر ذلك إلى وقتنا الحاضر، فتحمّل بعض الأدباء منهم مشقة السفر والابتعاد عن الأهل والأصحاب بغية رؤيتها من قريب، وكان من أشهرهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، وناصر خسرو، كما اقتنع البعض الآخر منهم بالسمع بدل الرؤية، وذكروا القدس في مناسبات كثيرة، من أشهر هؤلاء جلال الدين الرومي، و سعدي الشيرازي،...إلخ.

لقد حاولنا في هذه المقالة أن نسلط الضوء على مختارات من النصوص الفارسية الكلاسيكية والمعاصرة التي عرضت لمدينة

---

[1] - مقدم من حيدر محمد خضري، أستاذ محاضر في قسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعتي دمشق والبعث.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القدس وما فيها.

أ) صورة القدس في الأدب الفارسي الكلاسيكي

إنّ أحد أهم أسباب الرحلة في العصور القديمة فضلاً عن الرغبة في الإطلاع على أرجاء الدولة الإ سلام ية الواسعة، والتوسّع في التجارة، وطلب العلم، كان أداء فريضة الحج وكذلك سلوك الطريقة عند المتصوفين،[١] وكان للأدباء المتصوفين الفرس أيادٍ بيض على هذا النوع من الرحلات والسير. ولقد كانت المدن الدينية والعواصم الثقافية العربية، من أمثال بغداد، وحلب، ودمشق، والقدس، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، في تلك العصور محط أنظار هؤلاء الأدباء والشعراء الفرس بمذاهبهم الفكرية والدينية المختلف ة، ومن أشهر هؤلاء الأدباء الرحالة ناصر خسرو،[٢] وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي،[٣] والخاقاني،[٤] وفريد الدين العطار،[٥] وجلال الدين الرومي،[٦] وسعدي الشيرازي،[٧] وشهاب الدين السهروردي الزنجاني... إلخ. ولقد عاش عدد من هؤ لاء المفكرين والأدباء والشعراء فترة غير قصيرة في بعض البلدان والمدن العربية، فخالطوا الناس وتأثروا بالمذاهب الفكرية والدينية والأوساط العلمية الموجودة في هذه

---

[١] - انظر: خسرو، ناصر: سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٧. بكار، يوسف حسين: نحن وتراث فارس، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط.١، دمشق، ٢٠٠٠م، ص٩٥.

[٢] - ٣٩٤-٤٨١هـ.

[٣] - ٤٥٠-٥٠٥هـ.

[٤] - ٥١٠-٥٩٢هـ.

[٥] - ٥٣٧-٥٨٩هـ.

[٦] - ٦٠٤-٦٧٢هـ.

[٧] - ٦٠٦-٦٩١هـ.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

البلدان، وقاموا بوصف هذه المدن وما رأوه فيها في مؤلفاتهم وكتاباتهم ودراساتهم، كما تركوا بصمات كثيرة فيها.[١]

ومن أشهر المفكرين الذين زاروا بيت المقدس حجة الإسلام أبو حامد الغزالي،[٢] الذي قصد الشام بعد تركه بغداد، فنزل في دمشق وزار الجامع الأموي وظل في دمشق سنتين، ثم غادرها إلى بيت المقدس وأقام فيها مدة، (كان يدخل قبة الصخرة يومياً ويغلق بابها عليه).[٣] وشرع هناك بتأليف كتابه ذائع الصيت (إحياء علوم الدين) الذي أتمه في دمشق، كما قيل بأنه ألّف في القدس (الرسالة القدسية في قواعد العقائد) ، وقد كتبها خصيصاً لأهل بيت المقدس، وجعلها قسماً في كتاب (إحياء علوم الدين).[٤]

ومن أشهر الأدباء والشعراء الفرس الشهيرين الذين زاروا بيت المقدس ووصفوها وكتبوا عنها، الرحالة الفارسي الشهير ناصر خسرو،[٥] في كتابه ذائع الصيت (سفرنامه).[٦]

لقد زار ناصر خسرو بيت المقدس عن طريق صيدا قبل توجهه إلى مكة حاجاً، واستغرقت رحلته هذه من بيته في مرو إلى القدس سنة واحدة، من شعبان ٤٣٧ هـ (آذار ١٠٤٦) إلى رمضان ٤٣٨ هـ (آذار ١٠٤٧) ، وقطع ناصر خسرو في هذه

---

[١] - نلاحظ أن قبر السهروردي في حلب، والتكية المولوية موجودة في مدينتي حلب ودمشق، كما أن في حمص هناك زاوية وشارع بإسمه.

[٢] - (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ).

[٣] - بكار، يوسف حسين: نحن وتراث فارس، المرجع السابق، ص٩٧.

[٤] - الشرباصي، أحمد: الغزالي، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٤٠، ٤١، ٤٢.

[٥] - (٣٩٤-٤٨١هـ).

[٦] - انظر: خسرو ناصر: سفرنامه، به قلم آليس سي. هانسبركر؛ به اهتمام محسن خادم، جاب اول، انتشارات ققنوس، ١٣٨٢ هـ.ش.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الرحلة ٨٧٥ (أو ٨٧٦) أي ما يعادل ٤٥٠٠كم.[١] ولقد رجع إليها بعد أدائه فريضة الحج، وقام بـ تدوين كتاباته عن مشاهداته التي كان يسجلها يومياً، ويقول: (هذا ما رأيت في جامع بيت المقدس، فقد صورته وضممته إلى مذكراتي). فهو زار مشاهد الأنبياء في جبل (عكة) ، ومن ثم ذهب إلى قرى (البروة)، و(دامون)، و(اعبلين)، و(حطين)،[٢] و(إربد)، و(كفر كنّه)، و(حيفا)، و قرية (كنيسة)، و(قيسارية)، و(الرملة)، و(اللطرون)، و(قرية العنب)، حتى وصل إلى بيت المقدس في الخامس من رمضان عام ٤٣٨ هـ. وقد وصف ما شاهده من أماكن، وجبال، ومزارات...إلخ.

(كان ناصر خسرو يـ هتم في تسجيل أخبار رحلته ومشاهداته بكل شيء: طبيعة البلاد ومناخها، وأبنيتها وآثارها التاريخية والدينية، ومظاهر حياة أهلها وعاداتهم وتقاليدهم وأحوال عيشهم. بيد أن اهتمامه بالعمارة ووصف المساجد والأماكن الدينية فاق كل اهتمام، ويتضح هذا بجلاء في وصفه بيت المقد س وقبة الصخرة ومسجدها والمسجد الأقصى).[٣]

لقد قام بوصف مدينة القدس وذكر عدد سكانها وحياة أهلها، ووصف معالمها التاريخية والدينية، وشرح مواردها الاقتصادية، فهي مدينة (مشيدة على قمة الجبل، ليس بها ماء غير الأمطار ورساتيقها ذات عيون وأما المدينة فليس بها عين فإنها على رأس صخر. وهي مدينة كبيرة كان بها، في ذلك الوقت، عشرون ألف رجل، وبها أسواق جميلة وأبنية عالية، وكل أرضها مبلطة

---

[١] - انظر: كلثوم، فاتح: الطريق إلى القدس، مجلة الأسبوع الأدبي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ع٩٣٣، ٢٠٠٤/١١/٢٧م، ص٧.

[٢] - أو الحظيرة.

[٣] - بكار، يوسف حسين: نحن وتراث فارس، المرجع السابق، ص١٠٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بالحجارة، وقد سووا الجهات الجبلية والمرتفعات، وجعلوها مسطحة. بحيث تغسل الأرض كلها وتنظف حين تنزل الأمطار. وفي المدينة صناع كثيرون، لكل جماعة منهم سوق خاصة).[1] وذكر كذلك ما كان فيها من آثار الحضارة العمرانية والعمارات مثل الأسواق، والحصون والمستشفيات...إلخ، (وفي بيت المقدس مستشفى عظيم عليه أوقاف طائلة ويصرف لمرضاه العديدين العلاج والدواء وبه أطباء يأخذون مرتباتهم من الوقف).[2] فبالرغم من أن ناصر خسرو اهتم كثيراً بوصف العمارات والأسواق والأبنية وغيرها، إلا أنّ (توصيف ناصر خسرو للأشياء والأبنية ليس نابعاً من حبه للمال أو الثروة؛ بل يقدم فيه مدحه العميق للقدرة البشرية في التصميم والتنظيم واستشراف المستقبل...).[3] كما يشير ناصر خسرو إلى المكانة المهمة والدينية لبيت المقدس عند أصحاب الأديان السماوية، حيث (يذهب إلى القدس في موسم الحج من لايستطيع الذهاب إلى مكة من أهل هذه الولايات، [أهل الشام وأطرافها]... كذلك يأتي لزيارة بيت المقدس، من ديار الروم، كثير من النصارى واليهود، وذلك لزيارة الكنيسة والكنيش هناك).[4] ويأتي في هذا السياق ذكره للأماكن المقدسة والمهمة عند الأديان الإبراهيمية الثلاث، واستعانته بالأخبار التي وصلت إليه من الأنبياء والصالحين في الديانات: اليهودية والمسيحية

---

[1] - خسرو، ناصر: سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، المرجع السابق، ص٦٧-٦٨.

[2] - المرجع نفسه، ص٦٨.

[3] - اسماعيلي، عصمت: مكانة الشام والقدس في النصوص الأدبية ا لفارسية "سفرنامه" ناصر خسرو نموذجاً، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، عدد خاص- بمناسبة دمشق عاصمة الثقافة العربية، ص٣٥٨.

[4] - خسرو، ناصر: سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، المرجع السابق، ص٦٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والإ سلامية.[1] وبذلك يشير إلى ذلك الجو العظيم من التسامح والسلام الذي هيأته الحكومة الإ سلام ية من الاحترام للآخر والالتفات تجاهه.

وبعد وصف جامع وشامل لمدينة القدس ومعالمها وآثارها والأماكن الدينية والمقدسة التي لم يصفها وصفاً عادياً بل يبدو كأنه يتقن احتراف التصوير، وأن (أوصافه عبارة عن تصاوير مجسمة لمخاطبه،... وليست صورة عادية بل صورة التقطها مصور فنان من زاوية خاصة ليستطيع أن يظهر جميع أنواع الجماليات والخطوط والمنحنيات فيها. ويستطيع القارئ من خلال هذه المواصفات وعن طريق أوصاف ناصر خسرو أن يتعرفها ويزورها خلال مدة زمنية قليلة).[2] ثم يعمد في محاولة جريئة لقياس مساحة المسجد، (وقد أردت أن أقيس ه ذا المسجد، ولكني آثرت أن أتقن معرفة هيأته ووضعه أولاً ثم أقيسه، فلبثت فيه زمناً أمعن النظر، فرأيت عند الجانب الشمالي، بجوار قبة يعقوب عليه السلام طاقاً مكتوباً على حجر منه أن طول هذا المسجد أربع وخمسون وسبعمائة ذراع وعرضه خمس وخمسون وأربعمائة ذراع).[3] ومن ثم يصف ناصر خسرو صخرة القبة وسائر المقامات والأماكن المقدسة الأخرى متأثراً بما سمعه من الآخرين وبما يعرفه من معلومات دينية وتاريخية وروايات أخرى، ومن ثم يسترسل الوصف في أرضية المسجد وجدرانها وبواباتها، كما يشارك الحجاج والزوار في بعض أعمالهم. (إن معلومات ناصـ ر التفسيرية والاعتقادية والقرآنية تحرّضه على

---

[1] - المرجع نفسه، ص٦٩.

[2] - اسماعيلي، عصمت: مكانة الشام والقدس ف ي النصوص الأدبية الفارسية "سفرنامه"ناصر خسرو نموذجاً، المرجع السابق، ص٣٦٠.

[3] - خسرو، ناصر: سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، المرجع السابق، ص٦٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إكرام الأماكن والأسماء، وعندما يبدأ بوصف المسجد الأقصى يصاب بالشغف والهيجان عند ذكر معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويشارك القارئ في غليانه العاطفي أيضاً).[1]

ومن ثم يصف المسجد الأقصى، وملامحه، وآثاره العمرانية، وزخارفه، ومساحته، وتيجان الأعمدة، والمقصورة، ونقوشها، وفرشه، ومصادر مياهه،... إلخ، متجنباً الخوض في بعض الأمور الخلافية،[2] مظهراً إحساسه المفعم بالاحترام والتواضع تـ جاه هذا المبنى الشامخ في عمارته، والعميق في جذوره، فهو يقول في وصفه للمسجد الأقصى: (وقد بنـ وا به أبنية غاية في الزخرف، وفرش بالسجاد الفاخر، ويقوم عليه خدم مخصوصون يعملون به دوماً ... وقد نقشت تيجان الأعمدة وهياكلها، وثبتت الوصلات فيها بالرصاص في منتهى الإحكام. وبين كل عمودين ست أذرع مغطاة بالرخام الملون الملبس بشقاق الرصاص... والمقصورة في وسط الحائط الجنوبي، وهي كبيرة جداً تتسع لستة عشر عموداً، وعليها قبة عظيمة جداً منقوشة بالميناء على نسق ما وصفت. وهي مفروشة بالحصير المغربي، وبها قناديل ومسارج معلقة بالسلاسل ومتباعدة بعضها عن بعض. وبها محراب كبير منقوش بالمينا، وعلى جانبيه عمودان من الرخام لونهما كالعقيق الأحمر، وإزار المقصورة كله من الرخام الملون... وقد زين باب منها [أي من الأبواب العشرة] غاية الزينة، وهو من الحسن بحيث تظن أنه من ذهب، وقد نقش بالفضة... وحين تفتح الأبواب كلها ينير المسجد حتى لتظن أنه

---

[1] - اسماعيلي، عصمت: مكانة الشام والقدس في النصوص الأدبية الفارسية "سفرنامه"ناصر خسرو نموذجاً، المرجع السابق، ص٣٩٢.

[2] - منها عدم إشارته إلى باني المسجد الأقصى، مدركاً حقيقة الاختلاف في بانيه؛ أهو عبد الملك بن مروان، أم ابنه الوليد بن عبد الملك؟ انظر: بكار، يوسف حسين: نحن وتراث فارس، المرجع السابق، ص١١٥.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ساحة مكشوفة، أما حين تعصف الريح وتمطر السماء و تغلق الأبواب، فإن النور ينبعث للمسجد من الكوات...).[1]

تعدّ مدينة القدس بوصفها تلك المدينة الروحانية بجذورها العميقة في التاريخ، وكونها تلك المدينة المقدسة في الأديان السماوية، ملجأً لناصر خسرو الذي لم يقرّ في مكان، ولم يجد راحة كاملة منذ خروجه من بلدته، قائلاً : (في الخامس من رمضان سنة ٤٣٨ (١٦ مارس ١٠٤٧) بلغنا بيت المقدس. وكان قد مضى على خروجنا من بلدنا سنة شمسية، وطوال رحلتنا لم نقر في مكان قط ولا وجدنا راحة كاملة).[2] فلقي فيها راحته الجسدية بعدما لاحظ من آثارها العمرانية والحضارية ما لاحظ وطاف بها شبراً شبراً ، كما لقي فيها راحته الروحانية والفكرية بعد ما سمع ولاحظ مما تبقى من الأماكن المقدسة وآثار رواد القافلة البشرية وهداتها عبر كل الأزمنة. لذلك وبعد تركه بيت المقدس حاجاً بيت الله الحرام، يرجع إليها مرة أخرى لكي يعبر عن مدى تعلقه بتلك المدينة السماوية، ولكي يـ أخذ طمأنينته الأخيرة من ثالث الحرمين الشريفين، زائراً سائر الأماكن الأثرية والمقدسة الأخرى.

وهذه الصلة الفكرية والروحانية بالأماكن المقدسة والدينية نجدها عند كثير من الشعراء والأدباء الفرس، ولاسيما المتصوفين منهم، وخير دليل على ذلك ما نلاحظه من أسماء المدن والأمكنة المقدسة في أشعار هؤلاء الأدباء والشعراء ومؤلفاتهم، باتجاهاتهم الفكرية ومذاهبهم الدينية المختلفة. فلقد علقت قلوب أدباء وشعراء كثيرين من أمثال الخاقاني،[3] وجلال

---

[1] - خسرو، ناصر: سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، المرجع السابق، ص٧٣-٧٤.

[2] - المرجع نفسه، ص٦٦-٦٧.

[3] - على سبيل المثال أن الشاعر ذكر بيت المقدس والمسجد الأقصى غير مرة في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدين الرومي،[1] وسعدي الشيرازي، وفريد الدين العطار، ونظامي... إلخ، ببعض المدن العربية والأ ماكن المقدسة فيها، ومنها مدينة بيت المقدس.

ب) صورة القدس في الأدب الفارسي المعاصر

لقد كان الاهتمام ببعض البلدان العربية ومدنها في القديم يأخذ مشروعيته من كون هذه المدن مرا كز دينية وحضارية وحسب ، إلا أن الطابع الديني الذي اتسمت به الثورة الإيرانية عام ١٩٧٨، أضيف إلى هذا الجانب، وتضاعف الاهتمام ببعض المدن العربية ولاسيما بيت المقدس في العصر المعاصر.

ولقد كان لقضية فلسطين ومازال دور رئيس في السياسة الخارجية الإيرانية منذ بزوغ فجر الثورة، وكان لها مكانتها الهامة والرئيسة عند منظري الثورة الإيرانية، فضلاً عن هذا الدور المهم الذي أدته قضية فلسطين على الساحة السياسية الإيرانية، نلاحظ حضورها الملفت للنظر في الساحة الأدبية والثقافية الإيرانية، فقلما نجد أديباً، أوشاعراً معاصراً لا يتعرض بطريقة ما إلى قضية فلسطين، والقدس، ولاسيما أن هذه النزعة قوية وشديدة عند أصحاب (الأدب المقاوم). فكثرة المهرجانات،

ديوانه الشعرية، انظر:

الخاقاني، ديوان، تحقيق حسين نخعي، طهران، ١٣٣٦ هـ.ش، ص١، ١٩، ١٦٤، ٢٦٩.

[1] - لقد ذكر الرومي مدينة بيت المقدس والمسجد الأقصى في أماكن كثيرة من ديوانه، ومثنوي معنوي، انظر:

- مولوى، جلال الدين محمد: ديوان جامع شمس تبريزي، ويراستار مصطفى زماني نيا، بر اساس نسخه تصحيح شده استاد بديع الزمان فروزانفر، تهران، انتشارات فردوس، جاب ١، ١٣٧٤ هـ.ش، ، ج ١،ص ١٠، ٣٨، ٦٢٩، ٨٤٦، ... وج ٢، ص١٠٩٣، ١٧٤٦...إلخ.

للمزيد من المعلومات راجع:

خضري، حيدر: صورة دمشق عند جلال الدين الرومي، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية،٢٠٠٩-٢٠١٠، قيد النشر.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والأمسيات الشعرية، والمسابقات الثقافية والأدبية، والمؤتمرات الطلابية،[1] حول قضية فلسطين...إلخ، خير دليل على ذلك.

يرجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية في النصوص الأدبية الفارسية المعاصرة إلى ما قبل الثورة الإيرانية عند بعض الأدباء والشعراء والمفكرين الملتزمين،[2] لكي تتصف هذه القضية بالشمولية والتوسع في المجالات السياسية، والثقافية، والأدبية بأكملها، بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٨م.

عندما نتصفح الأدب الفارسي المعاصر بعد الثورة الإيرانية، ولاسيما (الأدب المقاوم) منه قلما نجد نصاً فارسياً لم يتعرض الأديب أو المؤلف بطريقة ما إلى فلسطين، والقدس، ومسجدهما الأقصى. في هذا المجال وعند دراسة النصوص الفارسية المرتبطة بفلسطين نلاحظ أن الشعراء والأدباء الفرس يستخدمون الرموز الكلاسيكية والمعاصرة ولاسيما الدينية منها، والمعترف بها عالمياً حول قضية فلسطين والقدس، فهذا الأمر واضح عند تعرضهم إلى جبهتي الصراع، جبهة الحق بريادة فلسطين، وجبهة الباطل بزعامة إسرائيل.

ففي جبهة الحق والعدالة نلاحظ حضوراً ملفتاً للنظر في النصوص الفارسية المعاصرة، لفلسطين، بشعبها وشوارعها ومدنها...، و الأنبياء والرسل هم الذين يقودون هذه الجبهة أمام العدوان الإسرائيلي، كما يلاحظ الحضور البارز للأنبياء والرسل من بني إسرائيل بشكل ملفت للنظر:

(اقرؤوا التاريخ من جديد/ يا تابعي موسى الخلص/ يا محبي

---

[1] - حسيني، منصور: انتفاضه كامي به سوي آزادي، مجموعه اسناد وسخنرانى ها، صدرا، تهران، ١٣٨٢هـ.ش.

[2] - قزوه، على رضا: بشت هر سنكر خد است، فلسطين وقدس در سروده هاى شاعران، اطلاعات، تهران، جاب، اول، ١٣٨٥هـ.ش، ص١٠، ٨٨.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

طريق المسيح /...)[1]

(إن كان النيل في الأمام، أنت موسى الأكبر / عندما أراد موسى، انشق البحر من الوسط...).[2]

ويأتي هذا الأمر للتفريق بين اليهودية بوصفها إحدى الأديان السماوية القديمة، وبين الصهيونية بوصفها ظاهرة أرضية استعمارية جديدة.[3]

في حين أن الإسرائيليين في النصوص الفارسية المعاصرة ليسوا سوى أحفاد فرعون،[4] ونمرود،[5] وأبرهة،[6] والسامري،[7] وإبليس،[8] وجنكيز،[9] وهتلر[10]... إلخ:

(إحرق النمروديين الرذيلين/ وأطرح الفراعنة الثملين في النار...).[11]

(أين موسى لكي يرى/ أن الفراعنة اللجوجين من قومه مرة

---

[1] - المرجع نفسه، ص١٠٩.

[2] - المرجع نفسه، ص١٤٩؛ انظر أيضاً :، ص ٧٧، ٧٨، ٨١، ١٠٩، ١١١.

[3] - في هذا المجال نلاحظ أن بعض الشعراء الفرس المعاصرين عبروا عن إسرائيل بوصفها يهوديين، في حين بعضهم الآخر عبروا عنها بوصفها صهيونيين. انظر:
يهود: قزوه، على رضا: بشت هر سنكر خداست، فلسطين وقدس در سروده هاى شاعران، المرجع السابق، ص٨٩، ١١٠، ١٠٣، ١١١، ١٤٨؛ ص٩٣، ٩٤، ١٠١، ١١١.

[4] - المرجع نفسه، ص٨١.

[5] - المرجع نفسه، ص٩٤.

[6] - المرجع نفسه، ص١٠٧.

[7] - المرجع نفسه، ص٩٣، ١١٠.

[8] - المرجع نفسه، ص٨١، ٨٢، ٩٣.

[9] - المرجع نفسه، ص٩٣، ١٤٦.

[10] - المرجع نفسه، ص١٤٦.

[11] - المرجع نفسه، ص٩٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أخرى/ تحت أقدام عابري القدس الأصليين / اليوم يزرعون ألغاما مضادة للبشر).[1]

فهذا الأمر يدل على اهتمام الأدباء والشعراء الإيرانيين بالنصوص القرآنية، ولاسيما القصصية منها، وسائر القصص الدينية الأخرى الموجودة في الأديان السماوية الثلاثة:

(أيها القتلة القادمون من الموت! / البارحة.../ كنتم فيل أبرهة الكبير في الحجاز/ واليوم/ من (صور) ، من شواطئ (صيدا)/ الوقاحة واضحة في ماضيكم/ غداً .../ اصرخوا صراخ الألم/ لأن/ هذه الانتفاضة الناهضة/ هي نهاية نومكم الطويل/ والجدار/ ذلك الدجال المطيع للشيطان/ من أحجار أبابيل/ لا يكون آمناً ...).[2]

(مع أنهم كسروا جناح هدهد سليمان/ سيطير قلبنا في حب القدس...).[3]

كما يستمد كثير من الشعراء والأ دباء الفرس المعاصرين المضامين الثورية من الحروب التي دامت بين المسلمين واليهود في صدر الإسلام ، وتم أكبر الفتوحات للمسلمين العرب، والتي بدت جلية في حرب خيبر،[4]وكذلك الفتوحات التي تمت على أيدي صلاح الدين الأيوبي.[5]

فضلاً عن هذه الإشارات الواضحة والصريحة للأذ بياء والرسل وللشخصيات الكلاسيكية الشهيرة، بوصفها رموزاً للقيادة

---

[1] - المرجع نفسه، ص١٠٦.

[2]- المرجع نفسه، ص١٠٨.

[3] - المرجع نفسه، ص٧٧.

[4] – انظر: قزوه، على رضا: بشت هر سنكر خداست، فلسطين وقدس در سروده هاى شاعران، المرجع السابق، ص٧٩، ٨٦.

[5] - المرجع نفسه، ص٩٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والمقاومة الفلسطينية، نلاحظ حضور شخصيات ورموز معاصرة أخذت طابعها الرمزي من القدس ومن المساعي التي بذلوها في سبيل تحرير القدس:

إلىمحمد الدرّة:

(واقف/ راسخ/ كـ(الطود)/ والصهاينة/ أمام قدميك).[1]

(مرة أخرى سآخذ الطريق / معك/ من (جماران)[2] / وفم (سينا) العطشان/ من جرعات الحياة/ من حلقوم رشاشة سليمان/ سيروي).[3]

في (جبشيت)/ في (ميدانائو)/ في (عين الحلوة)/ ولذكرى (راغب حرب)/ (صالح حسيني)/ (ناجي العلي)/ في كل فجر/ مع مجموعة من المجاهدين/ سأطلق/سماءاً من النجوم.[4]

(سأهدي يديّ إليك/ إليك الذي لا أعرفك، ولكن/ أكتافك/ تفوح منها رائحة (محمد الدرّة)/ رائحة (فارس عودة)، و(يحيى عياش)/سأهدي يديّ إليك...)[5]

وهذه الرموز المعاصرة لا تقتصر على الفلسطينيين أنفسهم، بل تشمل كل أحرار العالم، في جميع أنحائه:

(سأقف مع إخواني/ مع (نيرودا)/ مع (ريتسوس)/ مع (قباني)/ مع (حافظ) وسأصلي معهم/ في أثناء كلامي/ أصبح مضيئاً ومشعاً / مثل وجه شهداء (جنين).[6]

وبمقا بل هذه الرموز والشخصيات المقدسة، يستخدمون

---

[1] - المرجع نفسه، ص٩٧.

[2] - اسم جامع شهير في إيران.

[3] - المرجع نفسه، ص١٣٤.

[4] - المرجع نفسه، ص١٣٧.

[5] - المرجع نفسه، ص١٤٢.

[6] - المرجع نفسه، ص١٥٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الرموز الأكثر بشاعة وإرهاباً لا في تاريخ العالم الإسلامي فقط، بل في تاريخ العالم الإنساني للتعبير عن الشخصية الصهيونية:

(احتراماً لتموجين/ حرمة لهتلر/ لنحترم هيئة الأمم المتحدة/... دلعكم/ سمح لهذه الأفاعي الصهيونية/ أن تدقّ طبل الحرب/ وإلا أين حجتكم؟/ في هذا السكوت الأسود...).[1]

فصوّر الإسرائيليون في قسم كبير من النصوص الفارسية سارقين وقطاع طرق، سرقوا أفضل ما يملكه شعب:

سرق، سرق كل بضاعتنا/ سكتت أنغام نایاتنا.../ ابتلع (سينا)، و(طور)، و(غزه)، كلها/ نحن نائمون، وهو يهاجم القدس أيضاً ....[2]

وفي هذا المجال وفضلاً عن تصوير الصهاينة، يوجه الشعراء انتقادات واضحة وصريحة للمنظمات ا لدولية، وهيئة الأمم المتحدة، ووكالات الأنباء الغربية،... إلخ التي كانت صامتة وساكتة أمام العدوان الاستعماري على البلدان الإسلامية، ومنها فلسطين، والعراق، وأفغانستان... إلخ،:

(من الآن لا أبكي، أستطيع!/ أصبحت كبيراً / أصبحت قدر هيئة الأمم المتحدة!/ أطوي كل آلامي وعذاباتي في مقاطعات/ وأصدرها / إلى فتيات أفغانيات بلا أسماء/ إلى لحظات فلسطين بلا أسماء/ إلى شعراء وطني المجهولين...).[3]

ففي النصوص الفارسية المعاصرة نلاحظ أن الأدباء والشعراء يستخدمون المسجد الأقصى، وبيت المقدس، وفلسطين رموزاً للعدوان الإسرائيلي على الشرق الإ سلامي عامة، لأنّ فلسطين بمدنها ومساجدها هي رمز الشرق، و إسرائيل هي رمز

---

[1] - المرجع نفسه، ص١٤٥-١٤٦.

[2] - المرجع نفسه، ص٨٣.

[3] - المرجع نفسه، ص١٥٢؛ ص١٥٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الغرب المستعمر، وهذه الحرب هي حرب المؤمن الضعيف أمام القوي الكافر، حرب الأحرار أمام المغتصبين...والأمة الإسلامية بمذاهبها الدينية المختلفة تكون واحدة أمام الظلم والطاغوت.[1]

سيكون في جانب من هذا الحرب الـ لامتكافئة فلسطين برجالها، ونسائها، وأطفالها... ، ولذلك تهتم هذه النصوص الفارسية اهتماماً بالغاً بالمرأة الفلسطينية التي فضلاً عن وظائفها البيتية تشارك الرجال في ساحات الحرب، كما تسكب قطرات دموعها على جثمان زوجها، وأطفالها، وأخواتها، وإخوانها...، فلذلك لها حضورها الملفت للنظر في الأشعار الفلسطينية بطابعها المأساوي عند الشعراء الفرس المعاصرين[2]:

زينب المتشردة

أخوياً أقول لك / أعد جروحك/ ليس أكبر من صبرك/ يا زينب فلسطين المتشردة!/ اسمك الآخر/ ما هو؟!.[3]

كما للطفل الفلسطيني دوره المهم والملفت للنظر في النصوص الفارسية المعاصرة:

إلى أين تنظر يا طفلي/ جيل الشمس حدّق فيك/ السماء مرافقة لأصحابك / الجبال تنظر إلى يدك/ جيلك جيل المستشهدين/ يكسر يد كل أبي لهب....[4]

فضلاً عن هذا الأمر نلاحظ أن الشعراء الفرس المعاصرين يستفيدون من الرموز التي لها مكانتها الهامة عندهم، فساحة

---

[1] - الأمة الواحدة ستنهض من الشرق، انظر: قزوه، على رضا: بشت هر سنكر خداست، فلسطين وقدس در سروده هاى شاعران، المرجع السابق، ص٩١-٩٢.

[2] - المرجع نفسه، ص١٠٠-١٠١.

[3] - المرجع نفسه، ص٩٧.

[4] - المرجع نفسه، ص١٠٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فلسطين هي أرض كربلاء،[١] وأبناء فلسطين هم أبناء حيدر الكرار،[٢] ونساءها هن زينب كربلاء،[٣] وأطفالها علي الأصغر في عاشوراء،[٤] أحجارهم هي سيف (ذو الفقار)،[٥]... إلخ، والإسرائيليون هم أحفاد ابن زياد،[٦] والأيام الدامية في تاريخ فلسطين هي عاشوراء[٧]:

أمام نظر الأب
أصبحت كربلاء مكررةً ، ومرة أخرى الـ سهم ثلاثي الشُعب/
شق حلق الطفل أمام نظر الأب... .[٨]

ففي هذه النصوص نلاحظ مؤازرة الأدب الفارسي المعاصر للشارع العام ولانتفاضة الأقصى،[٩] والحركات المسلحة كـ(حماس)، و(الجهاد)، و(حزب الله):

(بني يا ليتني كنت مكانك/ فطوبى لك من جيل الأمل/ أنت من جيل الفتح/ الفتح مع سورة (نصر)/ جيلك منتصر/ جيلك حزب الله/ جيلك حماس وجهاد/ كلهم استشهاديون/ أرواحهم على أكف أيديهم/ (ذو الفقار) آخر/ مرة أخرى حيدر/ مرة أخرى

---

[١] - المرجع نفسه، ص١٤٨.
[٢] - المرجع نفسه، ص١٠٥.
[٣] - المرجع نفسه، ص٩٧.
[٤] - المرجع نفسه، ص١٤٨.
[٥] - المرجع نفسه، ص١٠٥.
[٦] - المرجع نفسه، ص١٥١.
[٧] - المرجع نفسه، ص١٣٥.
[٨] - المرجع نفسه، ص١٤٨.
[٩] - المرجع نفسه، ص٧٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

خيبر/ حلاوة الانتصارات/ هنيئاً لك/ عيونك مشعة).[1]

عند دراسة النصوص الفارسية المعاصرة ولاسيما الشعرية منها، نلاحظ ثنائيات كثيرة للتعبير عن فلسطين وإسرائيل:

ففلسطين هي الحجر،[2] وإسرائيل هي الطلقة؛ فلسطين هي الظهر وإسرائيل هي الخنجر،[3] فلسطين هي العصفور السجين، وإسرائيل هي الصياد الكافر المكار،[4] فلسطين هي الضعيف وإسرائيل هي القوي، فلسطين هي الربيع وإسـ رائيل هي الخريف،[5] فلسطين هي النهار وإسرائيل هي الليل،[6] فلسطين هي الكوفية وإسرائيل الحذاء العسكري،[7] فلسطين هي اليد الفارغة وإسرائيل هي الدبابات المتطورة[8]... فلسطين هي الدم وإسرائيل هي السيف... وفي حرب هذه الثنائيات، نلاحظ انتصار الدم على السيف[9] في النصوص الـ شعرية الفارسية المعاصرة. فالحجر الفلسطيني يختلف عن سائر الأحجار، فهو حجر أبابيلي في أيادي أطفال فلسطين المرسلين، فهم يرمون إسرائيل بحجارة من سجيل!:

(أيها القتلة القادمون من الموت! / البارحة.../ كنتم فيل أبرهة

---

[1] - المرجع نفسه، ص١٠٤-٤٠٥.

[2] - المرجع نفسه، ص٩٥.

[3] - المرجع نفسه، ص١١٤.

[4] - المرجع نفسه، ص١٤٨.

[5] - المرجع نفسه، ص١١٩.

[6] - المرجع نفسه، ص١٠٢، ١١٩.

[7] - المرجع نفسه، ص١٣١، ١٥٠.

[8] - المرجع نفسه، ص١٣٩.

[9] - المرجع نفسه، ص٩٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكبير في الحجاز/ واليوم/ من (صور) ، من شواطئ (صيدا)/ الوقاحة واضحة في ماضيكم/ غداً .../ اصرخوا صراخ الألم/ لأن/ هذه الانتفاضة الناهضة/ هي نهاية نومكم الطويل/ والجدار/ ذلك الدجال المطيع للشيطان/ من أحجار أبابيل/ لا يكون آمناً ...).[١]

فلسطين هي الحمامة،[٢] هي الجذور المتعطشة،[٣] فهي أشجار صامدة وظمأى بانتظا ر طلوع الشمس وهطل المطر،[٤] هي الفراشة،[٥] هي بلاد التين والزيتون،[٦] هي شجر التفاح والبرتقال،[٧] هي العصفورة،[٨] هي الشجرة الجريح،[٩] هي شجرة سدرة المنتهى.[١٠]

وأما إسرائيل فهي الخنزير،[١١] هي الضبع،[١٢] هي العجل،[١٣]

---

[١]- المرجع نفسه، ص١٠٨.

[٢] - المرجع نفسه، ص١١٤، ١٢٥.

[٣] - المرجع نفسه، ص ١٢٩.

[٤] - المرجع نفسه، ص١١٧، ١٣٠.

[٥] - المرجع نفسه، ص١٢٩، ١٥٤.

[٦] - المرجع نفسه، ص٩٥، ١١٠، ١١١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩.

[٧] - المرجع نفسه، ص١٣٢.

[٨] - المرجع نفسه، ص١٣٣، ١٥١.

[٩] - المرجع نفسه، ص١٥١.

[١٠] - المرجع نفسه، ص١٥١.

[١١] - المرجع نفسه، ص١١٠، ١١١، ١١٢.

[١٢] - المرجع نفسه، ص١٦٠.

[١٣] - المرجع نفسه، ص١١٠، ١٢٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هي براز شيطاني،[١] هي العنكبوت السوداء،[٢] هي الأفعى[٣]...، نجد أن هذه الثنائية تتجلى في قسم كبير من النصوص الفارسية المعاصرة التي ترتبط بفلسطين.

فضلاً عن هذه الثنائيات الكثيرة التي نجدها في النصوص الفارسية المعاصرة، نلاحظ وفيما يرتبط بالزمان ثلاثية مثيرة للاهتمام؛ أمس، واليوم، والغد.

فبالأمس[٤] لاحظنا خيانة بعض العرب،[٥] ونوم بعضهم الآخر، واليوم؛[٦] هو يوم الدم، والجرح، والمقاومة، والصبر والغد؛[٧] هو يوم النصر، والشروق، والفجر المنير.

وإن كان أبي بالأمس يشتاق لك، وأمي تدعو لك، فاليوم تراني وأنا إلى جانبك:

(سأهدي يديّ إليك/ إليك وأنا لا أعرفك، ولكن/ أكتافك/ تفوح منها رائحة (محمد الدرّة)/ رائحة (فارس عودة)، و(يحيى عياش)/ سأهدي يدي إليك.../ أمي تصلي لأجلك كل ليلة/ وأبي في إطار صورته يزرع لك ابتسامة/ لكي يبشر بمستقبلك الزاهر/ سأهدي يدي لك/ وأعرف أن يوماً / فوق أعلى منارات بيت المقدس/ تؤذن/ أذان العشق).[٨]

كما أن في النصوص الفارسية المعا صرة نلاحظ ارتباطاً

---

[١] - المرجع نفسه، ص١٢٠.

[٢] - المرجع نفسه، ص١٤٦.

[٣] - المرجع نفسه، ص١٤٦.

[٤] - المرجع نفسه، ص١٠٣، ١٠٦، ١٥١.

[٥] - المرجع نفسه، ص١٠٣، ١٠٦، ١٥١.

[٦] - المرجع نفسه، ص١٥٢، ١٥٩، ١٦٢.

[٧] - المرجع نفسه، ص١٠٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٣١.

[٨] - المرجع نفسه، ص١٤٢-١٤٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وصلة بين الأماكن المقدسة في فلسطين ونظيرها في إيران،[1] والانتفاضة الفلسطينية أخذت طابعها من الثورة الإيرانية.[2]

جـ) صورة الآخر في الكتب المدرسية

إنّ دراسة صورة (الآخر) في الكتب المدرسية تختلف في طبيعة عملها عن دراسة صورة (الآخر) في الأعمال الأدبية الأخرى، فصورة الآخر التي يرسمها أديب ما لشعب أجنبي، سواء كانت تستند في حالاتها إلى أساس عميق من التجربة والمعرفة والاختلاط مع ذلك المجتمع، والبقاء فيه لفترة طويلة والإحاطة الكاملة بأوضاع ذلك المجتمع؛ أو تعرض صورة الآخر من خلال بعض الرحلات القليلة ، أو الرحلات الخيالية، أو من خلال مطالعات الأديب، أو أحاديث سمعها من الآخرين حول البلد الأجنبي أو الآخر، (تنبع أولاً وقبل أي شيء آخر من مشكلات الأديب نفسه ومن أوضاع مجتمعه القومي، وهي تلبي بالدرجة الأولى حاجات نفسية أو فنية أو ثقافية للأديب نفسه)،[3] ولكن الأمر بالنسبة إلى الكتب المدرسية يختلف، إذ تنبع صورة الآخر قبل كل شيء، من العلاقات والصلات السياسية، والثقافية، والاقتصادية... إلخ، لبلد تجاه الآخر. فتلك العلاقات تؤدي دوراً مهماً في رسم هذه الصورة، الأمر الذي يسبب تضعيف العنصر الأدبي في طبيعة هذا النوع من الأعمال الأدبية، من جانب؛ ومن جانب آخر يزيد في حساسية الموضوع، إذ إنها لا تعبر عن رأي شخص واحد، أو أديب واحد، بل هي لسان الحكومات، وتعبر عن وجهة نظر حكومة تجاه بلد وشعب آخر. هذا فضلاً عن أنّ

---

[1] - المرجع نفسه، ص١٣٤، ١٣٦، ١٥٤، ١٥٥.

[2] - المرجع نفسه، ص١٣٦.

[3] - عبده عبود: الأدب المقارن مدخل نظريّ ودراسات تطبيقية، منشورات جامعة البعث، د.ط، ١٩٩٧-١٩٩٨م، ص٣٧٥.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكتاب المدرسي بوصفه أداةً من الأدوات التربوية يتميز بخاصية (أنه يتعلق بنص تربوي، بمعنى أنه لا يكتفي بتقديم المعلومة، ولكنه يسعى أيضاً إلى التكوين والتثقيف، ويهدف إلى تنمية القدرات الفكرية للمتلقي (التلميذ) لكي يتعلم كيف يفكر ويفهم ويقارن ويكون حكمه الخاص).[1] وكون الكتب المدرسية عنصراً إلزامياً للطلاب كافة في أنحاء البلد، وكذلك تمتعها بالانتشار الواسع؛ جعل لدراسة صورة الآخر في الكتب المدرسية أهميتها الخاصة. علاوة على ذلك نلاحظ أن المفهومات التي ترد في الكتب المدرسية في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية تغرس في عقول النشء قيماً وتصورات تظل معهم، وتنعكس على النسق الفكري والسلوك العام طوال حياتهم. فضلاً عن أن المفاهيم الموجودة في الكتب المدرسية (تشكل الأساس الفكري لاستمرارية النسق السياسي، بالمعنى الواسع للكلمة. ومن ثم، يمكن توظيف أداة تحليل مضمون الصور الواردة في الكتب المدرسية لفهم ما تريد السلطة السياسية أن تؤكده وتنقله من قيم إلى النشء).[2]

وأخيراً فإن علنية الكتب المدرسية وتوفرها للجميع، وكذلك (رصد وتحليل القيم الواردة [فيها] (يكشف) عن السياسات التي تتبعها الحكومات من الناحية العملية، وإن تظاهرت في الأحاديث العامة للقادة السياسيين باتّباع سياسات أخرى. إن مجموعة القيم الـ حاكمة للنظام السياسي لا بد من أن تنعكس بشكل رئيسي على المضامين الواردة في الكتب المدرسية. ومن ثم، تتميز تلك الكتب بدرجة عالية من (الصدق) في الكشف عن السياسات والمدارك

---

[1] - مارلين نصر: صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، كانون الثاني ١٩٩٥م، ص١٨.

[2] - محمد السيد سليم: العلاقات العربية – الإيرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، المرجع السابق، ص٣٤٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحقيقية).[1]

د) صورة " الآخر العربي الفلسطيني " في الكتب المدرسية الإيرانية

غطت الكتب المد رسية الإيرانية بأنواعها صورة الآخر العربي الفلسطيني، في المراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية كلها. في الكتب الأدبية حينما ندرس (الأدب المقاوم)، أو (الأدب العالمي) ، نلاحظ أن لفلسطين وشعرائها وأدبائها مكانة هامة وفريدة، وأن (أفضل النماذج للأدب المقاوم، نستطيع أن نراها في أدب ثماني سنوات من الدفاع المقدس،[2] والأدب الفلسطيني وأدب البلدان الأمريكية اللاتينية).[3] في هذا المجال نواجه أشعار الشعراء والأدباء الفلسطينيين من أمثال (غسان كنفاني)، و(محمود درويش)، و(جبرا إبراهيم جبرا)،[4] و(صالح الهواري)،[5] التي تدور موضوعاتها الرئيسة حول فلسطين، وبيت المقدس، والتشرد، والجهاد،... إلخ.

في الجغرافيا حينما تذكر أسماء المدن الدينية المقدسة، مباشرة يذكر اسم بيت المقدس، فنلاحظ جملة معترضة تشير إلى احتلال هذه المدينة من قبل إسرائيل.[6] أو حينما يتحدث عن (الهجرة الإجبارية)، نلاحظ أن اسم فلسطين يقف إلى جانب بلاد

---

[1] - محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص٣٤٨.

[2] - الدفاع الإيراني أمام العراق.

[3] - وزارت آموزش وپرورش: ادبيات فارسى(١)، سال اول دبيرستان، تهران، چاپ دوازدهم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص٥٨.

[4] - وزارت آموزش وپرورش: ادبيات فارسى(٢)، سال دوم دبيرستان، تهران، چاپ يازدهم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص٦٤؛ ٧٦.

[5] - وزارت آموزش وپرورش: عربى (٢) ، سال دوم دبيرستان، تهران، چاپ هشتم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص٨٣.

[6] - وزارت آموزش وپرورش: جغرافيا، سـ ال دوم راهنمايي، تهران، چاپ دهم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص١٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مثل البوسنة والـ هرسك تذكر بوصفها أفضل نماذج لهذه الهجرة.[1] (صورة رقم ١)

فضلاً عن هذه الأمور نلاحظ ظهور فلسطين حتى في المباحث الصرفية والنحوية واللغوية، إذ تذكر كلمة فلسطين في مبحث الممنوع من الصرف بجمل ثلاث: (فلسطينُ أرض الأنبيـ ـاء، والأعداء غصبوا فلسطينَ ، والأعداء قتلوا الأطفال في فلسطينَ).[2] (صورة رقم ٢)

صورة (الآخر العربي الفلسطيني) في الكتب المدرسية الإيرانية تقترن من جانب بصورة العربي المسكين والضعيف والمظلوم الذي لاحول ولا قوة له، ومن جانب آخر مع الصورة الغليظة والمخيفة والظالمة والمجرمة للصهاينة. (صورة رقم ٣)

فالصهيونية تعرف في الكتب المدرسية الإيرانية بوصفها: (الفرق المتعصبة والأصولية اليهودية التي تريد إقامة حكومة يهودية تمتد من (النيل) إلى (الفرات) ، باستخدام القوة العسكرية).[3]

في هذا المجال نلاحظ في الكتب المدرسية الإيرانية أن المواطن الفلسطيني فضلاً عن أنه قد حرم من الاحتياجات الأولية المعيشية كالطعام، واللباس، والبيت..إلخ، حرم أيضاً من الحقوق المعنوية؛ فالطفل الفلسطيني يكتب في رسالته إلى صديقه الإيراني أنه لايستطيع أن يصلي في المساجد إلا بصعوبة، لأن الإسرائيليين لايسمحون له بهذا الأمر. وهو لا يستطيع أن يصلي

---

[1] - وزارت آموزش وپرورش: جغرافيا، سال سوم راهنمايي، تهران، چاپ نهم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص٧١-٧٢.

[2] - وزارت آموزش وپرورش: عربى (٢) ، سال دوم دبيرستان، تهران، چاپ هشتم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص٣٣.

[3] - وزارت آموزش وپرورش: تاريخ معا صر ايران، سال سوم دبيرستان ، تهران، چاپ چهارم، ١٣٨٦هـ.ش، ص١٧٥-١٧٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

في المدرسة، لأنه لم تبق مدرسة حتى يصلي فيها،[1] فالصورة المأخوذة ع ن المواطن الفلسطيني في كثير من الأحيان هي صورة طفل أو شاب، لا تكون متناسقة ومطابقة مع التلميذ القارئ المتلقي. فالأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها الطفل الفلسطيني قابلة للمس من جانب الطفل الإيراني. سلاح الفلسطيني هو الحجر والنقيفة والمقلاع، في حين أن جيش العدو الإسرائيلي يرسم في الكتب المدرسية الإيرانية بوصفه جيشاً لديه الآليات والأدوات العسكرية بكاملها، الدبابات المتطورة، والأسلحة التلقائية – الأتوماتيكية.

صورة الآخر العربي الفلسطيني المناضل في الكتب الفارسية الإيرانية تقترب أكثر فأكثر من صورة (الأنا) الإيرانية فأخيراً تمتزج فيها. هذا والأمر الذي لا بد لنا أن نشير إليه هو أنه كلما نتحدث عن الأدب المقاوم في إيران، نلاحظ ارتباطاً وصلة عميقة بينه وبين المقاومة الفلسطينية وانتفاضة الأقصى. نلاحظ أن هذه الصلة في الكتب المدرسية الإيرانية قوية وعميقة. لأنهما وقفتا بجانب الحق والعدالة ولكن عدوهما وقف بجانب الظلم والطغيان. ولذلك (الدعم لأجل حرية بيت المقدس وفلسطين يعد من أصول الأساس للجمهورية الإسلامية الإيرانية، والناس في إيران دائماً بقلب واحد يريدون إقامة وإحقاق حقوق الفلسطينيين).[2]

في هذه الكتب استلهمت انتفاضة الأقصى مبادئها من مبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية. في هذا المجال نلاحظ أن صورة حزب الله وسورية تنتمي في بعض الأحيان إلى هذه الصورة الفلسطينية المناضلة. مواق فهما الواضحة والصريحة أمام

---

[1] - وزارت آموزش وپرورش: هديه هاى آسمان، چهارم ابتدائي، تهران، چاپ پنجم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص١٨.

[2] - وزارت آموزش وپرورش: تاريخ معاصر ايران، سوم دبيرستان، منبع پيشين، ص١٦٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إسرائيل، وكذلك العلاقات السياسية، والدينية، والاقتصادية التي تقع في مستوى رفيع، تعد من أهم العوامل المساعدة على هذا الأمر.

شعر "بأنك جرس، دوي الجرس" أحد هذه الأشعار التي (رسم فيها الشاعر[1] صلة وارتباطاً بين الثورة الإيرانية ومقاومة الشعب الفلسطيني، ويدعو المخاطب لأجل المواجهة مع محتلي فلسطين، وكذلك مكر الأعداء وخدعتهم، وكذلك الجهاد مع الأجانب).[2] في هذا الشعر نلاحظ مواساة الأدب المقاوم الإيراني لفلسطين، والأراضي المحتلة للبنان وسورية:

الأرض مليئة بالفراعنة / القائد هو موسى والنيل أمامنا / يا حبيبتي قومي لنهجم../ فمن الجولان إلى الحدود اللبنانية / ذلك المكان الذي هجع فيه مئات الشهداء/ ذلك المكان الذي كل أقسامه غم وحزن/ يا حبيبتي قتلني هم لبنان/ كسرت نكبة دير ياسين ظهرنا/[3] (صورة رقم ٤)

الاثنتان في خط سير الحرب بين العدل والظلم، منذ أقدم العصور حتى اليوم، وقفتا بجانب الحق والعدل، الاثنتان في جبهة نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى (عليهم السلام) ، ومحمد (ص)،... في حين أن أعداءهم – الحكومة البهلوية، وإسرائيل، وأمريكا... إلخ،– ليسوا سوى أحفاد فرعون، ونمرود، وقارون... إلخ. (وحينما ننظر إلى الأدب المقاوم بوجهة نظر أوسع، نلاحظ أن كل أ ثر ثوري وتشجيعي على طول التاريخ، أدان الظلم والظالمين، ومدح الحرية والأحرار. يعد من الأدب

---

[1] - الشعر لـ "حميد سبزواری (١٣٠٤ هـ.ش - ؟).

[2] - وزارت آموزش وپرورش: ادبيات فارسی (٣) ، سال سوم دبيرستان ، تهران، چاپ دهم، ١٣٨٧ هـ.ش، ص٦٧.

[3] - المصدر نفسه: ص٦٧-٦٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقاوم).[1]

إن العداء المشترك لإسرائيل ، مع الأثر المباشر الإيراني في نشأة بعض الحركات المسلحة اللبنانية،[2] وكذلك العوامل الدينية وا لثقافية المشتركة بين إيران وحزب الله وسورية مقارنة مع سائر البلدان العربية الأخرى، إضافة إلى العلاقات السياسية، والثقافية، والاقتصادية الجيدة، سببت في أن تكون صورة (الآخر) العربي الفلسطيني المناضل مع الشارع العربي الفلسطيني، وصورة الآخر العربي اللبناني الم تمثلة في حزب الله وصورة الآخر العربي السوري المناضل، أقرب (الآخر) إلى (الأنا) الإيرانية في العصر المعاصر.

الحركات الفلسطينية الجهادية كالجهاد الإسلامي، وحماس، والشارع الفلسطيني هي النموذج البارز لهذه الصورة دون سائر الحركات التي تتصالح مع إسرائيل أو تعترف بها، والكتب المدرسية الإيرانية ترسم هذه الصورة بالتوازي مع سائر وسائل الإعلام الإيراني. فصورة الآخر الفلسطيني لم تقتصر على العلاقات الثقافية، بل امتدت لتشمل الحياة اليومية بكاملها، فنلاحظ حضوراً ملفتاً للنظر للصورة الآخر الفلسطيني الـ مناضل، في الساحة الإيرا نية بما تحتويه من الصحف والمجلات، والإذاعة والتلفيزيون، واللافتات والإعلانات، والندوات والمؤتمرات،... إلخ.

---

[1] - وزارت آموزش وپرورش: ادبيات فارسى(١)، المصدر السابق، ص٥٨.

[2] - انظر: وزارت آموزش وپرورش: تاريخ معاصر ايران، سال سوم دبيرستان، المصدر السابق، ص١٦٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

شکل ۲ــ مهاجرت اجباری انسان‌ها ــ فلسطین

صورة رقم (١)، جغرافيا، الثالث الإعدادي، ص٧١-٧٢.

٥ــ ممنوع من الصَرف

به عبارت‌های زیر توجّه کنیم :

فَلسطينُ أرضُ الأنبياءِ.

ألأعداءُ غَصَبوا فلسطينَ.

ألأعداءُ قَتَلوا الأطفالَ في

صورة رقم (٢)، عربي٢، الثاني الثانوي، ص٣٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

صورة رقم (٣)، الفارسية، الثالث الابتدائي، ص١٣٣.

صورة رقم (٤) ، الأدب الفارسي (٣)، الثالث الثانوي، ص

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٦٧- ٦٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فهرس المصادر والمراجع

اسماعيلي، عصمت: مكانة الشام والقدس في النصوص الأدبية الفارسية "سفرنامه" ناصر خسرو نموذجاً، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، عدد خاص- بمناسبة دمشق عاصمة الثقافة العربية.

بكار، يوسف حسين: نحن وتراث فارس، من منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط.١، دمشق، ٢٠٠٠م.

حسيني، منصور: انتفاضه كامي به سوي آزادي، مجموعه اسناد وسخنرانى ها، صدرا، تهران، ١٣٨٢هـ.ش.

خاقاني: ديوان، تحقيق حسين نخعي، طهران، ١٣٣٦هـ.ش.

خ سرو ناصر: سفرنامه، به قلم آليس سي. هانسبركر؛ به اهتمام محسن خادم، جاب اول، انتشارات ققنوس، ١٣٨٢ هـ.ش.

خسرو، ناصر: سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.

خضري، حيدر: صورة الآخر العربي في الكتب المدرسية الإيرانية، بحث مقدم لمؤتمر صورة العرب والمسلمين في الآداب العالمية، قيد النشر.

خضري، حيدر: صورة دمشق عند جلال الدين الرومي، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٩-٢٠١٠، قيد النشر.

الشرباصي، أحمد: الغزالي، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م.

عبده عبود:الأدب المقارن مدخل نظريّ ودر اسات تطبيقية، منشورات جامعة البعث، د.ط، ١٩٩٧-١٩٩٨م.

قزوه، على رضا: بشت هر سنكر خداست، فلسطين وقدس در سروده هاى شاعران، اطلاعات، تهران، جاب، اول، ١٣٨٥هـ.ش.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كلثوم، فاتح: الطريق إلى القدس، مجلة الأسبوع الأدبي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ع٩٣٣، ٢٠٠٤/١١/٢٧م.
مارلين نصر: صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، كانون الثاني ١٩٩٥م.
مركز دراسات الوحدة العربية: العلاقات العربية – الإيرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م.
مولوى ، جلال الدين محمد: ديوان جامع شمس تبريزي، ويراستار مصطفى زماني نيا، بر اساس نسخه تصحيح شده استاد بديع الزمان فروزانفر، تهران، انتشارات فردوس، جاب ١، ١٣٧٤هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: ادبيات فارسى (٣) ، سال سوم دبيرستان، تهران، چاپ دهم، ١٣٨٧ هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: ادبيات فارسى(١) ، سال اول دبيرستان، تهران، چاپ دوازدهم، ١٣٨٧ هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: ادبيات فارسى(٢) ، سال دوم دبيرستان، تهران، چاپ يازدهم، ١٣٨٧ هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: تاريخ معاصر ايران، سال سوم دبيرستان، تهران، چاپ چهارم، ١٣٨٦هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: تاريخ معاصر ايران، سال سوم دبيرستان، تهران، چاپ چهارم، ١٣٨٦هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: جغرافيا، سال دوم راهنمايي، تهران، چاپ دهم، ١٣٨٧ هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: جغرافيا، سال سوم راهنمايي، تهران، چاپ نهم، ١٣٨٧ هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: عربى (٢)، سال دوم دبيرستان،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تهران، چاپ هشتم، ۱۳۸۷ هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: عربی (۲)، سال دوم دبیرستان، تهران، چاپ هشتم، ۱۳۸۷ هـ.ش.
وزارت آموزش وپرورش: هدیه های آسمان، چهارم ابتدائي، تهران، چاپ پنجم، ۱۳۸۷ هـ.ش.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القدس في الشعر الإيراني المعاصر

أولى الشعراء الإيرانيون منذ فترة مبكرة اهتماماً بيناً بقضية الشعب الفلسطيني، وفي عهد النظام السابق في إيران كان نظم الشعر لصالح القضية الفلسطينية يعد شكلاً من أشكال الكفاح ضد النظام الشاهنشاهي البائد، وقد ضم لفيف من الشعراء الإيرانيين آنذاك مثل طاهرة صفار زاده، ومهرداد أوستا، وموسوي كرمارودي، ومحمد علي سبانلو، وم. آزرم.. وسواهم أصواتهم إلى أصوات شعراء المقاومة الفلسطينية مع اندلاع الثورة المسلحة في فلسطين.

ومع انتصار الثورة الإ سلام ية في إيران ودعم النظام الإسلام ي لجهاد الشعب الفلسطيني واتضاح ظلامة هذا الشعب للرأي العام الإيراني بنحو صريح، تصاعدت وتيرة الاهتمام من قبل الشعراء الإيرانيين بهذه القضية ونظم طيف واسع منهم قصائدهم حولها، إلى درجة أن بعض شعراء الجيل الأحدث سناً خصصوا مجاميع شعرية بكاملها لعرض بطولات ومآسي الشعب الفلسطيني.

الشاعر حميد سبزواري

يعد الشاعر حميد سبزو اري من الشعراء الايرانيين المعاصرين والمخضرمين، إذ يمتاز شعره بامتداده نحو المستقبل و سوف يمتد إلى قرون من الزمن لذا يمكن اعتباره شاعر المستقبل أيضا، وإن الشعراء الذين سوف يأتون سيعرفون قدر هذا الشاعر الكبير.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولد الشاعر سبزواري عام ١٩٢٥ ميلادية.. كان والده السيد عبد الوهاب عاملا بسيطا، لكنه كان يمتلك موهبة شعرية، كما كا ن جده الملا محمد صادق ممتحني شاعرا شعبيا، لكنه فقد كتاباته الشعرية ضمن سفره في إحدى القوافل التي استولى عليها قطاع الطرق آنذاك.

دراسته وتحصيله العلمي:

قبل أن يذهب حميد إلى المدرسة قامت أمه بتعليمه قراءة القرآن الكريم ثم تتلمذ في مدرسة (الشيخ حسن داورزني).

ذكريات الدراسة:

عاش حميد فترة المراهقة في مدينة سبزوار، و من خلال مكتبة (خسروي) المخصصة في المدينة لبيع وتسويق الكتب طبع حميد أشعاره فيها وباع دواوينه الشعرية من خلالها. لذلك كان يود أن يقوم بهذا العمل أيضا في طهران ولكن لم يتيسر له ذلك.

نشاطاته بجانب الدراسة:

بدأ الشاعر بإلقاء الشعر وعمره ١٤ عاما في سن المراهقة حيث سادت آنذاك محاولات الشاه المخلوع رضا بهلوي في محاربة القيم عن طريق العنف وإحباط الشعور الديني لدى الناس، وكان شاعرنا في تلك الفترة قد بدأ بالتعرف على الأحزاب والجمعيات الموجودة في ايران ولكنه سرعان ما أدرك أنها لا تشفي حرارة توقه للعدالة والاستقلال في داخله.

قد تكون أمه هي أول معلم له، فقد قرأت كتاب جامع المقدمات النحوي على يد الميرزا حبيب جويني وكان أستاذها أيضا الشيخ محمد علي محمدي.

بدأ عمله في التدريس وفي فترة لاحقة أصبح موظفا في البنك التجاري في طهران ومن ثم أقبل على إنشاد الشعر، وكان عنده أهم عمل يقوم به ، وخلال هذه الفترة الهامة من تاريخ إيران الحديث حيث عاصر أحداث الثورة الإسلامية فيها نجد أنه لم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يترك حادثة وقعت خلال فترة الثو رة لم يلحظها الشاعر في أشعاره، فـ سجل كل الحوادث المهمة التي وقعت في إيران ولم ينس قـ ضية فلسطين الجرح النازف في الجسد الإ سلامي فمن خلال أشعاره كتب على جدار الزمن تلك الأحداث فكان بذلك مؤرخاً أديباً عمل على تخليد الأحداث لـ لجيل الجديد ليدرك هذا الجيل الظروف الصـ عبة التي مرت بها الثورة الإ سلامية في إيران.

من أشعاره:

أيا قلبي تأوه
حين تجتاح الآلام النفوس
وتودع القلوب القلوب
جراء انكسار النفوس أمام الأحقاد.
قم بتعزية الكرامة الإنسانية
أيها القلب الدامي، يا قلبي الوحيد
اذرف الدمع على قبور الناس
أيتها العين، يا عيني المدمية.
أيها الغرب الذي أضحى سمينا من دماء الشرق
ما هو عملك غير القضاء على الإنسان
لاشك أن فتنة الصهاينة
وصمة عار على جبينك للأبد
...

الشاعر علي رضا قزوه

ولد الشاعر علي رضا قزوه عام ١٩٦٣ ميلادية في مدينة كرمسار الإيرانية ، وأنهى دراسته العلمية في مسقط رأسه. اتجه الشاعر منذ العام ١٩٨٥- ١٩٨٦ نحو الأدب والـ شعره و قدم رسالته الجامعية في الماجستير حول الأدب والشعر الطاجيكي المعاصر، كما عين في العام ١٩٩٨ مستشاراً ثقافياً لدى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجمهورية الإسلامية الإيرانية في طاجيكستان.

يعد الشاعر قزوه من الأركان المهمة في أدب (شعر الثورة والدفاع) فلقد كتب أشعارا كثيرة حول الحرب والدفاع أيام الحرب المفروضة على ايران،.. عرف الشاعر في مجموعته الشعرية التي تحمل عنوان (مولا ويلا نداشت) على أنه شاعر نشط وملتزم، كما تم نشر العديد من أشعاره الغزلية والوجدانية في ايران.

يتميز الشاعر إلى جانب أشعاره، بتمكنه من الكتابة والتأليف أيضا.

يعد الشاعر قزوه من الشعراء المعاصرين الـ مهمين في العقدين الأخيرين، فهو شاعر الثورة والدفاع كما قلنا، كما إنه شاعر أنشد شعراً للقضية الفلسطينية و فلسطين.. لذلك لقب بـ (الشاعر المعارض).

للشاعر دور كبير في تطوير الشعر المعاصر في إيران من خلال حريته في الكلام وطرحه للمضامين الدينية بأسلوب متجدد وبديع مما أضفى على شعره طابعاً متميزاً ، ولقد كانت له مساهمات كثيرة في صفحة (استمع للناي) التي كان يكتبها في جريدة (اطلاعات) الإيرانية ضمن السنوات العشر الأخيرة حيث أسهم في تعريف الشعراء الشباب بأحداث الثورة الإسلامية في ايران.

استلم الشاعر مسؤوليات عديدة في المجال الثقافي منها: قسم الأدب في منظمة الإعلام الإسلامي ، مسؤول الصفحة الأدبية في جريدة (اطلاعات) ، التعاون مع المستشار الثقافي الإيراني في طاجيكستان، مدير المؤتمر العام للشعر حول الد فاع المقدس في محافظة كرمانشاه.

إنه شاعر جاد لا يضحك إلا حين يريد، إنه شاعر ينشد الأشعار الاجتماعية الصارخة والقوية ممزوجة بتهكم مر تضفي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

على شعره نزعة جادة في مضمونه الأدبي.

من آثاره الشعرية:

- ركعتا عشق ١٩٩٦. - الشموس الضائعة ١٩٩٧. - أنا أقول وأنتم ابكوا - مجموعة شعرية ١٩٩٨

قالوا للمتهم موج توقف فلم يتوقف
يحضرونه إلى إحدى المحاكم الرسمية
شجرة تفاح مكبلة، جرمها هو أنها
قذفت تفاحها كالحجارة
يجرمون شجرة البرتقال، جرمها هو
أن ثمارها كانت هذه السنة دموية
يحضرون شجرة الزيتون، جرمها هو أنها
بين كل زيتونة وزيتونة، أنبتت رصاصة
المحكمة رسمية:
المتهم موج، طلبوا منه التوقف
فلم يتوقف
المتهم حمامة لم تغادر "قبة الصخرة"
المتهم عصفور لا يعرف اللغة العبرية
المحكمة رسمية:
المتهم شجرة "سدرة المنتهى"
وطريق يؤدي إلى المعراج
المتهم كل أحجار القبور التي
مكتوب عليها بسم الله
وكل الأمهات اللواتي
سوف يغدو الجنين في بطونهن
يوما ما طفلا
يحمل الحجارة!

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الشاعر علي محمد مؤدب

ولد الشاعر علي محمد مؤدب عام ١٩٧٦ وقد أتم دراسته العلمية في العاصمة طهران وحصل على الإجازة في فرع الإلهيات واستقر به الحال في طهران. نشر عدة دواوين شعرية منها: (غزليات ابن نوح)، (كل ما كنت افهمه عن الحرب)، (الأموات المحترفون). كما حصل خلال هذه السنوات على العديد من الجوائز في مجال الشعر وكان كتابه الأخير (الأموات المحترفون) قد حاز على ثلاث جوائز للكتاب السنوي، الأولى من مكتب شعر الشباب، والثانية جائزة الكتاب السنوي للقسم الفني، والثالثة جائزة المؤتمر الثقافي للمرأة. وهو حاليا يرأس تحرير مجلة الشعر الفصلية.

من أشعاره:

لن أبكي:
لم أصبح ربا، لكن
لن أبكي، أستطيع ذلك!
لقد كبرت الآن
فأنا بحجم منظمة الأمم المتحدة
أحضر كل إداناتي وألفها على شكل قرارات.. وأصدرها
من أجل بنات افغانستان اللواتي لا يملكن رسائل
ومن أجل اللحظات غير المذكورة للفلسطينيين
ولأجل الشعراء المجهولين في بلدي
حتى يجمعوا في قلوبهم بدل رسائل العشق
نهاية عشقي!

الشاعر سيد ضياء الدين ترابي

ولد الشاعر سيد ضياء الدين ترابي عام ١٩٤٥ في مدينة زنجان وأمضى دراسته الأكاديمية في بلده ثم حصل في العام ١٩٦٢ على الدبلوم، منذ تلك السنة رحل إلى طهران وأقام فيها..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفي العام ١٩٦٦ تابع دراسته في جامعة أصفهان (كلية الآداب) في مجال اللغة الانكليزية وآدابها.. وفي العام١٩٧٠ نال شهادة الإجازة.. وفي العام ١٩٧٧ نال شهادة الماجستير في علوم اللغة من كلية الآداب في جامعة طهران.

تزوج السيد ترابي في العام ١٩٧٣ ولديه ولدان ويسكن حاليا في العاصمة طهران.

عمل السيد ترابي في الجمارك فترة لكنه رجع للشعر بسبب تعلقه به، حيث كان دخوله عالم الشعر منذ العام ١٩٦١، وقام بنشر أشعاره المتفرقة ضمن مجلات متعددة في العام ١٩٦٦، وأصبحت أشعاره تقرأ في معظم المجلات والصحف الإيرانية.

تميز الشاعر بمقدرته الجيدة في ترجمة الأشعار من الانكليزية إلى الفارسية و لديه مقالات عديدة في مجال نقد الشعر المعاصر.. وقد تم نشر مقالاته تلك في المجلات المتخصصة في مجال الشعر والأدب في إيران.

تجدر الإشارة إلى انه عضو هيئة الشعر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران.

من أشعاره:

لقد خلقني الله فلسطينياً :
لقد خلقني الله حجرا
حتى أقبل تعب يديك
وامتداد يديك
لأقذف على الدبابات
لقد خلقني الله زيتونة
حتى أوازي قامتك
...

الاستاذ الشاعر علي معلم دامغاني

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولد الشاعر دامغاني في العام ١٩٥٩ في مدينة دامغان، وبعد نيله الدبلوم من مدينة شاهرود التحق بكليتي الآداب والحقوق في جامعة طهران. وكان الشاعر بالإضافة إلى تدريسه الشعر والموسيقى والأدب معاوناً ثقافياً في القسم الفني في منظمة الإعلام الإ سلامي في إيران ، وعضو هيئة الشعر في وزارة الثقافة والإرشاد الإ سلامي ورئيس مركز الموسيقى في هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني أيضا.

الجوائز والتكريم:

انتخب الشاعر دامغاني وتم تكريمه في العام ٢٠٠١ من خلال الفعاليات الثقافية في ايران باعتباره أحد الشخصيات الهامة في مجال الشعر والأدب الفارسي.

بعد أن أنهى دراسته الجامعية قام بتأليف أشعار حول الثورة الإسلامية حيث كان للثورة وقع مهم في حياة الشاعر دامغاني. لذلك تأثرت أشعاره بأحداث الثورة الإسلامية وأيامها منذ بدايتها.

من أشعاره:

أيها الكبرياء الغائب
حاضرا كن ولا تغب
أيتها القدس التي جرعت البلاء اصبري
نحن قضاة السهام السريعة الضاربة
المحمديون
برهة اصبري وقفي على قدميك
وكوني قوية
فإننا قادمون
.....

أمسيات الشعر الفلسطيني:

إلى جانب قصائد الشعراء الإيرانيين في دعم القضية الفلسطينية أقيمت في إيران وبمناسبات عدة أمسيا ت للشعر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفلسطيني ضمت الشعراء الإيرانيين والعرب وشعراء من بلدان إسلام ية أخرى، فشارك فيها من الشعراء العرب على سبيل المثال: سميح القاسم، ومحمد القيسي، وخالد أبو خالد، وفواز عبيد، وحسن بحيري، وصالح هواري، ومظفر النواب، وطلال حيدر، وشوقي بزيع.

وفي آخر أمسية شـ عرية أقيمت لهذه المناسبة قدم شعراء البلدان العربية والإسلام ية قصائدهم في موضوع نضال الشعب الفلسطيني ومعاناته، وكان الفارق بين هذه الأمسية والأمسيات التي سبقتها هو أنها عقدت أحد اجتماعاتها في محل إقامة قائد الثورة الإسلام ية في إيران آية الله العظمى السيد علي الخامنئي وبحضوره، استمر ذلك الاجتماع مـ دة ثلاث ساعات وقد حضره وألقى فيه قصائدهم شعراء من سورية ولبنان وفلسطين والعراق والكويت وجمهورية أذربيجان، وشعراء إيرانيون..

في بداية الأمسية ألقى قائد الثورة كلمة قصيرة قال فيها:

لهذه الجلسة مدلولها الرمزي من عدة جهات، أولاً احترام القدس لا في جلسة سياسية بل في جلسة معنوية وعاطفية، للاجتماعات السياسية معانيها الخاصة، أما الجلسات التي تعرض المشاعر والعواطف فلها معان أعمق، وثانياً أعتقد في حدود علمي ومتابعتي أن السنوات الأولى للقضية الفلسطينية سجلت عدداً أكبر من الشعراء العرب تخصصوا في هذا الموضوع، بيد أن هذا الاهتمام قد خفت في الوقت الحاضر، وحيث إن للشعر مكانة مميزة في العالم العربي لذا يتوقع أن يولي الشعراء العرب هذه القضية اهتماماً أكبر، ثالثاً مارس الشعراء على امتداد التاريخ الإسلامي دوراً سياسياً وتنويرياً واستطاع الشعراء الملتزمون أن يحركوا المجتمع، وبالتالي فعلى الشعراء أن يواصلوا دورهم التاريخي هذا.. حينما يشاهد المرء في التلفزة ما يتعرض له الناس والنساء والأطفال من ويلات في فلسطين فإنه يتأثر لذلك

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بشدة، ومن المفروغ منه أن وسائل الإعلام هذه لا تعكس كل الوقائع، فالفاجعة أعمق مما يعرضه التلفاز، ومن واجب الشعراء الملتزمين أن يخلدوا هذه المشاعر المفجعة في التاريخ بقصائدهم، نحن نجتمع اليوم في هذه الجلسة لنكرّم الشعر ونعرب عن شوقنا لسماع الشعر حول فلسطين.

بعد كلمة السيد الخامنئي ألقى الشعراء العرب والإيرانيون تباعاً قصائدهم بالعربية والفارسية، والجدير بالذكر أن قائد الثورة الإسلامية في إيران هو أيضاً شاعر له معرفته واطلاعه الواسع على الأدبين الإيراني والعربي.

الشاعر الأول الذي افتتح الأمسية بقصائده هو مصطفى عكرمة من سورية، وقد ألقى قصيدتين الأولى في مدح الرسول الأكرم(ص) والثانية حول فلسطين، واعقبه الشاعر الكويتي مبارك صالح حسني، ثم جاء دور الشاعر الإيراني حميد سبزواري الذي ألقى بالفارسية أبياتاً هذه ترجمة البعض منها:

حان الوقت لنجمع أمتعة السفر
ونقوي القلب لعبور سد الشوك
والصـــخور الصمـــاء الصلبـــة
من كل صوب اسمع نداء الرحيل
نداء ارتفع من أجراس قافلة
والويـــل لا زلـــت أنـــا صامـــتاً
أخي حان الرحيل وضاق المقام

وابتدأ الشاعر اللبناني شوقي بزيع قصيدة بكلمة مقتضبة قال فيها: أتمنى أن تكون مساحة للنقاش لأنها ستكون مجدية في بحث مسألة الشعر وقيمته ووظيفته.. أنا من المعتقدين أن الإنسان لا يمكن أن يكون مقاوماً على الجبهة وأن يكون مستسلماً في اللغة، وبأن أية لغة لا تحابي الدم المراق ولا ترفع من القضية الكبرى التي تتناولها إنما تخذل هذه القضية وتتآمر عليها ولذلك يجب أن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يكون الشعر جدياً بالصورة والخيال واللغة، وأود أن أقترح ا لاهتمام ما أمكن بالترجمة بين الشعرين العربي والفارسي، لأن هناك نقصاً في هذا المجال..

أنا قادم من الجنوب اللبناني حيث يمتزج الدم الحسيني الطازج الذي يجدد نفسه دائماً مع كل زمن مع التراب المشبع بالجوع والقهر والغضب والحرمان، من تلك المنطقة كتبت قصيدتي هذه إ لى الشهيد بلال فحص أحد شهداء المقاومة الإسلامية اللبنانية وأهديتها أيضاً إلى كل شهداء الأمة:

صوت يناديني
فأصعده على حبل الوريد
صوت يصوبني إليك
كأنه أجراس فاطمة
تشبّع تحت بدرٍ كامل جسدي الوحيد..

ثم ألقى الشاعر الإيراني علي معلم دامغاني قصيدة عن الوحدة الإ سلام ية ومن ثم ألقى الشاعر اللبناني جوزف هاشم قصيدة جاء فيها:

دعوتموني وفي أرضي نزيف دم
كأنه صفعة التاريخ للأمم
أتيت من مواطن التحرير مختلباً
من زهوة النصر أو من وطئة الألم

وقرأ الشاعر الفلسطيني كمال سحيم قصيدة منها:

أفاقت ليلة تبكي يهدهدها نعاس النوم
قالت بابا يا بابا رأيت الغول في حلمي
يسرق لعبتي مني
رأيت جرادة صفراءتأكل سنبل الرأس
رأيت بحيرة زرقاء ترتجف من البرد..

وبعدها ألقى الشيخ محمد علي التسخيري قصيدة على غرار

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأخطل الصغير:

أعين سمّرها العزم على المجد
فـــــلا تبـــــصر إلاه مكـــــانا
بعـث الإسلام فينا ثـــــورة
سائل العلياء عنها والزمانـــــا

وأنشد الشاعر محمد منذر لطفي من سورية:

يامسلمون أفيقوا من سباتكم وأنقذوا المسجد الأقصى وما سلبا
فيا علي أعـرنا ذا الفقار فقـد أضحت بواترنا يا سـيدي خشـــبا
يا قدس يا قبلة الإسلام قاطبة ويا منـــا راً يـــزفّ العـــلم والأدبـا

وقرأت جنة القريني من الكويت قصيدة على لسان شهيدة في فلسطين قبل استشهادها:

على صبح الزنابق لاح وجهك والهاً حلواً
قطفت الصبح الثمه وأرشف قهوة النجوى

وتحت عنوان تجليات في القدس قرأت مروة حلاوة قصيدة جاء فيها:

يا قدس
وكل الدروب ملطخة بالدماء
يا سيد العاشقين
اسرج خيولك في الليل
أما آن لليل أن ينجلي؟

وألقى الشاعر حسين إسرافيلي من إيران قصيدة جاء فيها:

من الحناجر المهيبة بالدم والنار
ارتفع نداء الله أكبر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المرأة فرحة للقاء الحبيب
ابتسمت في وسط النار والدماء
وفجأة كان انفجار شعلة الغضب
صبت النار على بني صهيون
في محلها بقيت وردتان
شهادتان انفجاران
يا ترى أين هاتان الشعلتان
مرة أخرى ستنفجران

وقرأ الشاعر عبد الحميد الشريف من العراق أبياتاً ، منها:
صوت السماء وصوت الأرض حياكا
فجر الخلاص تجلّى في محياكا
أرادك الله سيفاً مشهراً أبداً
وأنت لبيته لما توخاكا
هذي الطواغيت أرادها محطمة
عطاؤك الفذ فلتحيا عطاياكا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

صورة للقدس من أرشيف لبيب

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فلسطين والقدس في رسومات الجرافيك للفنانين الإيرانيين

على الرغم من أن فلسطين والانتفاضة الفلسطينية التي تتفجر يوميا بوجه الصهاينة، تتصدر في العادة أخبار الـ عالم في واقعنا المعاصر، لكن للأسف إن واقع الجنايات الوحشية واللا إنسانية لجيش الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وفي المخيمات والحارات والبيوت الفلسطينية لهذا الشعب الفلسطيني الأعزل، مازالت غير مسموعة كما يجب.

للحظات قد يكون تسليط الضوء على الجرائم والقتل الحاصل للنساء والأطفال والرجال واقتلاع المنازل والأشجار، قد يكون كل ذلك عاملا يسهم في فضح الكيان الغاصب، لكن كل هذا الواقع المفجع يصبح باهتاً في مقابل الإعلام الكاذب والمضلل الممارس من قبل الكيان الإسرائيلي الغاصب وأعوانه في العالم، بالتالي لا يتسنى للضمير الإنساني الحي أن يطلع على هذه الفظائع الممارسة من قبل الصهاينة أو أنه لا ينتبه إليها جراء هذا التعتيم الإعلامي. في حين أن الليالي الظلماء التي تمر على الشعب الفلسطيني الأعزل تكون مثقلة في غالبيتها بالأرواح المزهقة والأجساد المجروحة.

إن أعين العالم مغمضة بشكل غريب عن هذه المجازر، في حين يصبغ التاريخ كل يوم بلون الدم إزاء هذه الانتهاكات، ولكن عين الله لا تنام، وسوف تتحول في يوم ما، هذه الأحجار بيد الأطفال الفلسطينيين إلى أحجار من سجيل تقضي على الصهاينة المحتلين. (أليس الصبح بقريب)؟

إن هذه المجموعة من رسومات الغرافيك الملتزم تحت

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عنوان: (ملصقات المقاومة) لهي مساهمة من الفنانين الإيرانيين في إبراز هذا الوجع الساكن في أ رض فلسطين الوحيدة في هذا الصراع، إن هذه الرسومات ما هي إلا أحجار تقذف الشيطان على مبدأ الآية الكريمة: (وما رميت إذ رميت).

إن اجتماع هذه الرسومات هنا لهي تعبير عن حماس متفاعل مع القضية الفلسطينية ليسهم بلسما على جراح الفلسطينيين ويكون بمثابة مصباح ينير القلوب الغافلة في هذا الظلام الدامس في العالم.

تسعى هذه الرسومات إلى بيان العلاقة التاريخية لهذا الشعب الأبي بأرضه، وتوقه للتحرر من الاستعمار من جهة أخرى، وكذلك فهي تسلط الضوء على حقد وطغيان هذا العدو الماكر من جهة ثالثة.

إن مظلومية واقعة كربلاء (التي حدثت في عام ٦١ للهجرة) وبذل الدماء والشهادة في سبيل الحق ورفض الظلم تتجسد في هذا الشعب الفلسطيني اليوم الذي يبذل كل شجاعة وشهامة في الوقوف بوجه المحتل ، ولسوف لن يذكر التاريخ هذا الظلم الممارس بحق الشعب الفلسطيني إلا بالازدراء والكراهية! حتى لو استمر ذلك التزوير وقلب الحقائق لسنين عديدة، فلسوف ينتهي عاجلا أم آجلا. الم تستمر شمس الحسن بن علي بالسطوع رغم محاولة اجتثاثها منذ أحد عشر قرنا؟؟

إن استغاثة الفلسطينيين اليوم تتجسد بما كان ينادي به الإمام الحسين بن علي(ع) بقوله (هل من ناصر ينصرني؟) ولاشك أن كل من قام مناصرا لهذه القضية إنما غرس نبتة زيتون لا شرقية ولا غربية في هذه الأرض المباركة.

إن أدب الرسم الجرافيك، لهو أدب يتميز بميزة خاصة ويرسم من خلاله طر يقا يخاطب مشاهديه بألوان و صور بسيطة وسهلة. أليست الحقيقة موجودة في فكر وخيال الرسام المبدع

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فيسلط الضوء على تلك الحقيقة لتكون ساطعة جلية. نشاهد في هذه الرسومات تجليات عميقة لتبيين الواقع للعالم من خلال استخدام لغة البصر الواضحة والصريحة المعاصرة.

نلاحظ في إ حدى الرسوم قبة الصخرة التي تمثل الرمز الفلسطيني المقدس وهي تذكرنا بمعراج الرسول إلى السماء لتؤكد قدسية الحادثة للعالم الإ سلامي وقدسية المكان الذ ي عرج منه الرسول إلى السماوات. كما أنها تشير إلى تلك الذكريات الأليمة لمعاداة اليهود للرسول الكريم وأذيته منذ فجر الإ سلام والتي استمرت إلى معاداة أصحابه وأتباعه منذ ذلك التاريخ إلى الآن. ألا يفترض برحلة الرسول الكريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أن تسلط أنظار المسلمين إلى القضية الفلسطينية؟

إن الفراشات المأسورة داخل النجمة اليهودية تعبر عن أولئك الأطفال الفلسط ينيين الذين يتساقطون كل يوم بفعل الإجرام اليهودي الغاشم، في حين أنهم لم يتذوقوا بعد طعم اللعب واللهو الذي هو من حق كل طفل بريء في العالم. فما هو ذنب هذه الطفولة البريئة؟

إن رسم النبي موسى عليه السلام وهو ممسك بالعصا ليشق الطريق وسط الظلام لهو دلالة تحمل مضمو نين للمشاهد، المضمون الأول أن شعلة موسى الحقيقية سوف تسحق نجمة الصهيونية المزيفة، والمعنى الثاني أنه على الرغ م من محاولتهم إخفاء حقيقة رسالة موسى إلا أن النور الإلهي لا يمكن إطفاؤه!.

في الحقيقة لقد بات الطفل الفلسطيني اليوم لا مأوى له. فمتى يستطيع أن يكتب دروسه المدرسية، وتحت أي سقف وبجانب أي أ سرة في ظل هذا الواقع الأليم؟ إنه يولد في مخيم اللاجئين ويموت حتى قبل أن يتمكن من كتابة أولى وظائفه المدرسية داخل ذ لك المخيم أيضا، فيتحول جسمه إلى أشلاء جراء العدوان الوحشي الإسرائيلي (تبت يدا أبي لهب!)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إن الصهاينة المحتلين يمثلون اليوم في حقيقة الأمر بأعمالهم القبيحة وجرائمهم الف ظيعة، يمثلون الشيطان الذي يتربع على كرسي العالم ولا يفهم سوى منطق القوة والظلم ومن العبث كل محاولات المجاورة أو الحوار مع هذا الشيطان الشرير، ذلك أنه ليس في قاموسه لغة غير لغة الاعتداء والكذب والافتراء على الآخرين.

سوف تنطلق الآن أيها العالم أحجار الانتفاضة! كما إن كل لوحة من هذه اللوحات هي حجر موجه نحو العدو ولا بد في النهاية أن تتحطم الدبابة الإسرائيلية وبكل سهولة كما في لوحة الطفل الذي أحاط الدبابة الإسرائيلية بأحجار الانتفاضة الناهضة.

متحف الفن الفلسطيني المعاصر في إيران

أقام معهد الفنون في إيران عام ٢٠٠١ معرضا تحت عنوان: فن المقاومة الفلسطينية، وذلك في مقر مؤسسة صبا الثقافية والفنية، وقد تم عرض أعمال رائعة لفنانين متنوعين من العالم الإسلامي..

كما قام معهد الفنون بإنشاء متحف خاص للفنون المعاصرة الفلسطينية ضم أنواعا متعددة من الفنون كفن البوسترات والجرافيك والصور الفوتوغرافية والرسم وغيره. بلغت /٦٥/ لوحة فنية.

وقد أعربت الأستاذة محبوبة بلنكلي مديرة متحف الفن الفلسطيني ضمن كلمتها في حفل افتتاح متحف الفن الفلسطيني قولها إن عرض الفنون الفلسطينية المعاصرة سوف يستمر في عرض الرسوم التي تجسد فن المقاومة والصمود، وسيظل متحف الفن الفلسطيني متحفا دائما للفن المقاوم.

وأشارت الأستاذة بلنكي إلى أنه تم تجهيز مبنى هذا المتحف بالتعاون مع البلدية ليكون متحفا متخصصا للفن الفلسطيني..

و يذكر أنه عرض في حقل الافتتاح الرسمي لـ هذا المتحف

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الرسوم الكاريكاتيرية حول الهولوكوست أيضا.

وقد وجه المتحف من خلال مؤتمر القدس الذي أقيم في إيران بعد ثلاث سنوات من افتتاحه، الدعوة لفنانين إيرانيين وفنانين آخرين من العالم الإسلامي وشخصيات سياسية وثقافية وفنية إلى حضور معرضها الدائم حيث تم إضافة لوحات منتخبة من معرض بوسترات العالم الإسلامي.

أشارت الأستاذة بلنكي إلى العلاقة التي تربط المتحف مع عدد لا بأس به من الفنانين في العالم الإسلامي.. ورداً على قيام الإسرائيليين بتخريب متحفين للفن الفلسطيني في بيروت والأردن، فإن هذا المتحف يعنى بشراء الآثار الفنية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وصمود الشعب الفلسطيني المقاوم.

في ختام حديثها ذكرت بأن متحف الفن الفلسطيني أصبح مكانا لعرض الفن المعاصر للعالم الإسلامي في كل سنتين وهو يمثل تكاتفا للجهود الفنية والثقافية التي تعنى بهذا الأمر على مستوى العالم الإسلامي.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أضواء على مراكز البحث والتحقيق التي تعنى بالقضية الفلسطينية في إيران

هناك العديد من التشكيلات والمؤسسات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، تعنى بالقضية الفلسطينية والصهيونية. إن النشاطات المقامة والمصادر الموجودة في هذه المراكز تهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين يبحثون في هذه المواضيع.

فيما يلي تعريف بأهم الجمعيات والمؤسسات والمراكز التي تنشط في هذا المجال:

جمعية حماة القدس الشريف (جمعيت حاميان قدس شريف)

تأسست هذه الجمعية في عام ٢٠٠٠ ميلادية في بداية شهر رمضان المبارك، وهي تضم الآن ١٧٠٠ عضوا ، يشكلون من خلال اشتراكاتهم النقدية فيها أ حد مصادر الدخل لهذه الجمعية، و إن النشاط الرئيسي الذ ي تقوم به هذه الجمعية يتلخص بجمع المعلومات عن القدس وتوثيقها وإرسالها إلى الأعضاء المشتركين فيها. كما تقوم هذه الجمعية بالتعريف والـ كشف عن حقيقة الصهيونية.. وإن الدفاع عن حري ة للشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه يعتبر من أهم أهدافها.

للجمعية فروع في كافة المحافظات الإيرانية تقريباً وتمارس نشاطها ومهماتها وتتواصل مع أعضائها ، يمكنكم التواصل مع هذه الجمعية والحصول على بعض النشرات والكراسات التي تعنى بالقضية الفلسطينية على هذا العنوان: صندوق بريد ٩٤٣-١١١٥٥ – طهران.

كما يمكنكم التواصل معها عبر الموقع الالكتروني التالي:

www.nasime@vds.com

مؤسسة نـــدا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وهي مؤسسة تحقيقية وبحثية تم تأسيسها من قبل مجموعة من المحققين في القضايا الدولية منذ العام ١٩٩٧ ميلادية، وتعد موضوعات الصهيونية وفلسطين والشرق الأوسط من أهم الموضوعات البحثية لدى هذه المؤسسة، ولكن التركيز الأساسي في عملها يقوم على إسرائيل، حيث تملك بنكاً كبيراً للمعلومات يضم كتباً ومجلات ورسائل جامعية وصور وخرائط وأشرطة كاسيت وأشرطة فيديو بلغات متعددة ضمن هذا الإطار البحثي الهام، إذ يمكن البحث وتصفح هذه المواضيع ضمن الموقع الداخلي لهذه المؤسسة، تتواصل هذه المؤسسة مع الكثير من المؤسسات البحثية في خارج ايران، وتتبادل معهم الأبحاث وتستفيد أيضا من نتاج أبحاثهم في هذا الشأن.

هذه المؤسسة عضو في لجنة عدم التفريط بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ضمن منظمة الأمم المتحدة. قامت المؤسسة بنشر العديد من المقالات المتعددة في إيران والخارج. كما إن لها مجلة فصلية تحمل عنوان (الدراسات الفلسطينية) (باللغة الفارسية)، وهي من إعداد هذه المؤسسة، وقد صدر منها سبعة أعداد وما زالت مصدرا متميزا للأبحاث المتعلقة بفلسطين وإسرائيل، ويقول الدكتور (شعر باف) مدير مؤسسة ندا إن هناك ٢٠ كتابا لدى المؤسسة قيد الطبع. كما أعلن الدكتور شعر باف عن استعداده للتعاون مع كل من يود أن يحقق رسالة جامعية في هذا الشأن.

موقع المؤسسة هو: www.nedains.com

جمعية الدفاع عن الشعب الفلسطيني:

إن ملاحقة المسؤولين الإسرائيليين قانونياً والعمل على التنمية الثقافية والاقتصادية للشعب الفلسطيني هي من أهم أهداف هذه الجمعية التي تأسست على يد مجموعة من المدافعين عن القضية الفلسطينية في شهر رمضان من العام ٢٠٠٠ ميلادية،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفي هذه السنوات التي مرت على تأسيسها فقد استطاعت فيها عقد ٢٠ مؤتمرا داخل إيران و٧ مؤتمرات خارجها في دول مختلفة كبريطانيا والكويت وتركيا وغيرهم.. كما أصدرت ١٧ كتابا و٢٠ عدداً خاصاً و أقامت ٥ معارض داخل إيران و٤٠ معرضاً خارجها ، كما قامت بإيفاد ٢٠٣ أشخاص من الكتاب والفنانين إلى لبنان وسورية وأقامت المئات من المقابلات التلفزيونية والإذاعية في إيران وخارجها.

في العام ٢٠٠٢ افتتحت الجمعية مركزاً لـلوثائق والدراسات لكي يتمكن الدارسون والباحثون من الاستفادة مما لديها.

عنوان الجمعية على الانترنت:

www.palestinengo.com

كما أقامت هذه الجمعية أول وكالة أنباء شبه حكومية في العام ٢٠٠١ ميلادية وهي وكالة الأنباء الأولى المتخصصة في القضية الفلسطينية في منطقة الشرق الأوسط.

وكالة أنباء القدس:

هذه الوكالة موجهة إلى سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث يشكل أهل الأراضي الفلسطينية المحتلة ٧٥% من مستمعيها. كما إن منظمة التحرير الفلسطينية و منظمة حماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجهاد الإسلامي وكافة الحركات الفلسطينية الأخرى يقومون بإرسال بياناتهم إلى هذه الوكالة، و لهذه الوكالة مراسلون في لبنان وسورية والكويت بل وفي الأراضي المحتلة أيضا من أجل متابعة الأخبار والأحداث الجارية على الأرض الفلسطينية عن كثب، ويتم نقل هذه الأحداث على صفحات الانترنت ووضعها بمتناول أيدي الوكالات الإخبارية المحلية والخارجية، إن وكالة أنباء القدس هي أول وكالة أنباء إيرانية متخصصة في الشأن الفلسطيني منذ العام ٢٠٠١ ومازالت متميزة إلى الآن على مستوى العالم.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تسعى هذه الوكالةأيضاً لإقامة صلة بين المدافعين عن حقوق الشعب الفلسطيني في العالم العربي والمناهضين للصهيونية في العالم، فتقوم بإرسال الأخبار ونشرها محققة بذلك كسراً للطوق الإخباري الصهيوني من خلال بثها للخبر باللغات العربية والفارسية والانكليزية، وبعد تلقيها العديد من الطلبات من قبل متابعيها من الشعب التركي، تقوم الوكالة الآن بإعداد صفحة خاصة باللغة التركية أيضا على موقعها، كما أن ها تسعى لإضافة اللغة العبرية على موقعها لتكون مؤثرة وفاعلة على مستوى مجتمع الكيان الإسرائيلي أيضا.

يمكنكم مشاهدة موقع هذه الوكالة الإخبارية على العنوان الالكتروني التالي: www.qodsna بإضافة ir – org- net- com

مركز الدراسات الفلسطينية:

في العام ١٩٩٨ قامت لجنة الدفاع عن الشعب الفلسطيني في مجلس رئاسة الجمهورية من أجل إجراء الدراسات المطلوبة حول القضية الفلسطينية والصهيونية واليهود وإسرائيل.. بتأسيس مركز الدراسات الفلسطينية، بهدف توصيل الحقائق لكافة شرائح الشعب الإيراني، ليتعرف بـ نظرة سليمة على حقوق الشعب الفلسطيني ومعاناته من خلال تقديم الأطروحات العلمية والثقافية حول القضية الفلسطينية.

من هذه الأطروحات: إعداد الكتب المرجعية كموسوعة جودائيكا (١٨ مجلد) طبع ١٩٩٦ وموسوعة جودائيكا (٢٢مجلد) طبع ٢٠٠٧ والموسوعة الفلسطينية (١٤ مجلد) ودائرة المعارف اليهودية والصهيونية (٨ مجلدات) وموسوعة بلاد فلسطين (١٠ مجلدات) وقرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين (٥ مجلدات) وموسوعة القدس (٣ مجلدات).. ومعظم كتب مؤسسة الدراسات الفلسطينية وغيرها باللغة الفارسية والانكليزية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كما إن الـ تعريف بـ الشخصيات الاعتبارية في القضية الفلسطينية وتقديم الدراسات عنهم هي من جملة مهام هذا المركز البحثي، كما إ ن إقامة العلاقات مع الجامعات وإقامة المؤتمرات والـ جلسات العلمية ودعم الأطروحات الجامعية التي ترتبط بالقضية الفلسطينية تعد من جملة نشاطات هذا المركز ، وكذلك يأتي دعم الـ مؤلفين من أجل الـ تأليف ونشر الكتب التي تعنى بالقضية الفلسطينية باللغة الفارسية.

إن متابعة التاريخ المتعلق بالقضية الفلسطينية منذ قرن وإعداد ٤٠٠٠ معلومة عن مصادر حول الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني، وكذلك طباعة الخارطة الفلسطينية ونشر المقالات المتعددة في الجرائد وترجمة المقالات والكتب المختلفة وإقامة مسابقة (طريق القدس) بمشاركة أكثر من ١٣ ألف مشترك.. كل ذلك من جملة النشاطات الثقافية الأخرى لدى هذا المركز.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

منذ انطلاقة الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني الراحل كانت الثورة قد نادت باستعادة الحقوق الفلسطينية المغتصبة والدفاع عنها ضد الكيان الصهيوني المغتصب.

على هذا الأساس يمكننا فهم موقع فلسطين وأهمية قضيتها لدى الثورة الإ سلامـ ية في إيران و كذلك فضح الممارسات الصهيونية العدوانية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، ومن الأمور الضرورية والتي لا غنى عنها أيضا هي معرفة الأمة الإسلامية وفهما الموسوعي لفلسطين وقضيتها، وهذا ما حدث بشكل واضح وجلي في إيران الإ سلامية حيث اعتبرت أن الشعار العالمي لتحرير القدس الشريف والـ تصدي لـ لعدو الصهيوني لهو من أساسيات النظام الإسلامي واستراتيجياته المستقبلية أيضاً .

أصبحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأمل الرئيسي في نظر العالم الإ سلامي لـ لدفاع عن المستضعفين.. وقد أدرك الصهاينة هذا الأمر فباتوا يبذلون كل جهد لمنع حصول ذلك على مستوى العالم الإسلامي، ولذلك فإنهم لا يدخرون أي جهد لوضع العراقيل والعوائق أمام وحد ة المسلمين وتفاعلهم مع إيران الإسلام.

إن الأمر الضروري الآخر لهذه المعرفة الفكرية عن فلسطين هو أن العالم الإ سلامـ ي الآن وخصوصا الجمهورية الإ سلامية الإيرانية مستهدفة من قبل الاستكبار العالمي والصهيونية وهم يسعون بكامل جهدهم لأن يصوروا إيران الإسلام على أنها عدوة لهذا العالم الإسلامي، وهو ما دأبوا عليه منذ سنين ليفصلوا العالم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الإسلامي عن بعضه بعضا، و يشتتوا طاقاته وقدراته. لذلك ومن هذا المنطلق كان لابد من العمل على معرفة العدو وتحديده بشكل صحيح وهو ما عبر عنه النبي الكريم محمد بن عبد الله (ص) حين قال: "ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه، وعرف عدوه فعصاه..."

لذلك لابد للمسلمين من الاطلاع على مخططات أعدائهم والتعرف على العدو بشكل صحيح ودقيق ليتم تشخيصه والابتعاد عنه و عن مخططاته الاستعمارية والاستكبارية ومطامعه في ثروات بلادنا وخيراتها.

أهداف الموسوعة:

بناءاً على ذلك كان الهدف من إنشاء هذه الموسوعة و تأليفها هو التالي:

١- لزوم الاهتمام بالقضية الفلسطينية باعتبارها واجبا دينيا بناءا على فتوى الإمام الخميني الراحل (رحمه الله)..

٢- التعريف بفلسطين والتعرف على جوانبها الثقافية والسياسية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والفنية وغيرها من الجوانب المتعددة في هذا المجال من أجل العمل على إحداث الأطروحات و البرامج والمعطيات الصحيحة عن فلسطين، كما إ نها يمكن أن تكون مرجعا لتوثيق الأفلام الوثائقية والمناسبة في هذا الشأن.

٣- نشر ثقافة المقاومة بوجه الكيان الصهيوني الغاصب من خلال تعريف عامة الناس بالأوجه المختلفة لهذه القضية.

٤- تأليف كتاب مرجعي وجامع يمكنه أن يؤمن المتطلبات الرئيسية لاتخاذ القرار والقيام بالبرامج العملية الصحيحة التي يقررها أصحاب الشأن والمهتمين بالقضية الفلسطينية.

٥- تهيئة الأرضية المناسبة لمتابعة القضية الفلسطينية من

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

خلال المراكز العلمية والبحثية ومراكز التعليم المختلفة في المدارس والجامعات، كما يمكن أن تكون مركزا للأبحاث التخصصية والسياسية والعسكرية في البلاد.

٦- العمل على تهيئة الأرضية المناسبة للقوى المتعددة والمختلفة التي تعمل على مواجهة الكيان الغاصب الصهيوني والاستفادة من كافة الإمكانات الفنية والثقافية والسياسية بهدف الارتقاء بـ قدرات الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث تعد المحور الرئيسي لدفاع عن القضية الفلسطينية ضد المحتلين الصهاينة الغاصبين لفلسطين والقدس الشريف، كل ذلك من أجل تأمين المصادر اللازمة للعالم الإسلامي والحركات المناهضة للصهيونية في العالم والعمل على حث الشعوب لـ لوقوف بوجه الصهاينة المحتلين للقدس الشريف.

٧- المساعدة وتقديم العون في إيجاد المخارج العملية بدل التركيز على الشعارات والتكرار من خلال تقديم المعطيات والأرقام والبيانات الدقيقة لكافة المراكز والمنظمات التي تعمل في القضية الفلسطينية.

٨- رسم صورة أفضل لفلسطين والشعب الفلسطيني من أجل تسليط الضوء على جوانب القوة الكامنة في هذا الشعب الفلسطيني الأبي والسعي لكشف الفرص المناسبة المتوافرة فيه وتمتين ها والتخطيط الفاعل والطويل لصالح القضية الفلسطينية في هذا المجال.

٩- العـ مل على تحليل ودراسة نقاط الضعف والقوة للمواجهات الفلسطينية القائمة بوجه الكيان المحتل وكشف المؤامرات والخيانات السابقة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل بعض الأدعياء الذين يدعون الدفاع عن القضية الفلسطينية ونشر هذه الحقائق وتعميمها على

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الشعوب الإسلامية كافة.

١٠- كشف عمليات تزوير التاريخ والوقوف بوجه هذا التحريف ونشر الأباطيل وادعاءات الصهاينة المزيفة في خصوص مسألة أرض فلسطين والقدس خاصة و الأكاذيب والأساطير الباطلة التي يروجون لها تحت ستار التاريخ والتنقيب من خلال صيغ إعلامية وسياسية واقتصادية في المحافل الد ولية وحتى في المنظمات والمؤسسات الدولية في العالم شرقا وغربا. كل ذلك من أجل الإعداد السليم للوقوف بوجه هذه الادعاءات المزيفة من خلال التأليف وكتابة التاريخ الحقيقي والواقعي لفلسطين وشعبه منذ القدم حتى زماننا الحاضر.

معلومات حول الموسوعة:

تحتوي الموسوعة الف لسطينية على ستة أجزاء من القطع الكبير وقد تم تدوينها باللغة الفارسية وألفت أجزاؤها الستة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٣ ميلادية. هذه الموسوعة مصورة وتحتوي على خرائط ورسوم بيانية وقد نشرت من قبل مكتب نشر الثقافة الإسلامية في طهران.

طبع منها ألف نسخة وهي تحظى بدعم مكتب الدراسات الفلسطينية التابع للجنة الدفاع عن الانتفاضة الإسلامية للشعب الفلسطيني.

إن معد الموسوعة والمسؤول العلمي لها هو الأستاذ مجيد صفا تاج وتضم هذه الموسوعة لجان تحقيق في مجالات مختلفة وهي على الشكل التالي:

الف - المشرف العلمي: وهو المشرف على المواد والترجمات وكل الأعمال المرتبطة بهذه الموسوعة، وهو الأستاذ مجيد صفا تاج.

ب - لجنة هيئة التحرير: تضم عدة متخصصين يشرفون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

على اختيار المواضيع والتوصيات اللازمة بهذا الشأن.

ج - قسم توثيق المصادر: وظيفته البحث عن المصادر والمراجع اللازمة لهذه الموسوعة وتبويبها وترتيبها ليتم الاستفادة منها في الموسوعة.

د - قسم الترجمة: يقوم بترجمة الكتابات والمقالات العربية والانكليزية خاصة الموسوعات ليتم الاستفادة منها في هذه الموسوعة.

هـ - قسم التحقيق والتأليف: يعمل على كتابة المقالات وصياغتها العلمية ليتم الاستفادة منها في الموسوعة.

و - قسم المراجعة والبت في المواضيع: هذا القسم يعمل بشكل مباشر تحت إشراف المشرف العلمي للموسوعة ويقوم بتقييم المقالات ويتأكد من مصادرها ليبت في نهاية الأمر بنشرها ضمن هذه الموسوعة.

ز - قسم الشؤون الإدارية والخدمات الطباعية: فهو يقوم بكتابة المواضيع على الكمبيوتر وترقيم الصفحات وتأمين الأمور الإدارية اللازمة لإعداد هذه الموسوعة.

تقوم الموسوعة بتعريف كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي من الناحية التاريخية والجغرافية والسياسية والعسكرية، وتعمل على تبيين المفردات والمصطلحات بالترتيب الهجائي فهي تبدأ بحرف الألف كموضوع الانتفاضة مثلا وتنتهي بحرف الياء لتشرح بذلك كافة المواضيع والعبارات ذات الصلة بالشأن الفلسطيني، معتمدة في ذلك على الصور والبيانات الواردة في هذا المجال لتعطي ا لقارئ صورة كاملة يحيط من خلالها بكافة جوانب القضية.

تتناول الموسوعة في ا لجانب التاريخي نشوء فلسطين والشعب الفلسطيني العريق في المنطقة منذ آلاف السنين والحوادث التاريخية والفترات التي لحقت بتاريخ فلسطين حتى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعد بلفور، وكيفية تغلغل اليهود في الأراضي الفلسطينية ومن ثم السيطرة عليها.. وقرارات الأمم المتحدة وبيانها بشكل تفصيلي في هذا الإطار. ثم الأحداث التي حصلت إثر النكبة والنكسة وحرب تشرين التحريرية والانتفاضة الأولى والثانية بشكل مفصل ودقيق كل ذلك مشفوعا بالصور والأرقام والمصادر الموثقة.

كما إ ن هذه الموسوعة تتناول الشخصيات الفلسطينية التي كان لها أ ثر في القضية الفلسطينية كياسر عر فات والمفتي الحسيني وغيرهم من الشخصيات التاريخية في هذا المجال.

تتحدث الموسوعة بالتفصيل عن الجغرافيا الفلسطينية وأسماء القرى ومواقعها الجغرافية وما لحق بها من تغيير ديموغرافي إثر السياسيات الإسرائيلية الصهيونية التوسعية في تلك الأراضي الفلسطينية المغتصبة.

كما تركز اهتمامها على الانتفاضة الأولى والثانية بشكل خاص وتبين عدد الشهداء الذين سقطوا في المواجهات مع العدو الصهيوني بشكل مفصل ودقيق من خلال مصادر معتبرة وموثقة.

إن هذه الموسوعة تعد بحق مصدرا معرفيا غنيا حول فلسطين وأحداثها والمجريات الدولية التي أثرت فيها حتى سنة ٢٠٠٣ ميلادية. وهي تشكل رافدا مهما باللغة الفارسية للقضية الفلسطينية والتعريف بها وفضح اليهود الصهاينة وجرائمهم العدوانية والتوسعية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

موسوعة الدراسات الفلسطينية المفصلة لما كتب عن فلسطين في إيران

الطبعة الأولى
الناشر: مركز الدراسات الفلسطينية – ايران – طهران
عدد النسخ: ١٧٥٠

تم الاهتمام لأول مرة بموضوع توثيق الدراسات حول ما كتب عن فلسطين، في سنة ١٩٨٢ من قبل السيد شهريار عباسي. الذي استعرض ١٣٦ كتابا حول هذا الموضوع. وتم نشر ذلك من قبل الشركة المساهمة في ايران.

بعد ذلك وفي عام ١٩٨٥ استعرض السيد موسوي ١٩٠ كتابا ضمن هذا الموضوع واستطاع أن ينشر ذلك من خلال وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في ايران.

أما الآن، بعد مرور عدة سنوات من البحث والجهد، فقد تم إعداد موسوعة مفصلة لما كتب عن فلسطين، وذلك من قبل مركز الدراسات الفلسطينية حيث تم استعراض ٧١٢ كتاب و٩٠ رسالة جامعية حول هذا الموضوع وبالتالي نشرها من قبل مركز الدراسات الفلسطينية.

إن الجهد الأساسي الذي بذل في هذا الموضوع يرجع إلى أساتذة أسسوا لذلك، وصرفوا جل عمرهم في المطالعة والتحقيق حول القضية الفلسطينية والصهيونية.

في الواقع استطاع هؤلاء الجهابذة من خلا ل معرفتهم بالقضية الفلسطينية وا طلاعهم على أبعادها الخفية والمعلنة، أن يلفتوا أنظار العالم الإ سلامي إلى هذه القضية بشكل أكبر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

واستطاعوا من خلال ذلك أن يشخصوا الآليات الصحيحة لطرح القضية الفلسطينية من خلال هذه الموسوعة التي تضم الكتابات حول القضية الفلسطينية.

لقد تبنى مركز الدراسات الفلسطينية هذه الرؤية وقام بإعداد ونشر هذه المجموعة بهدف المساهمة في سد بعض من الفراغ البحثي الموجود حول القضية الفلسطينية. كما إ نها تأمل في أن تكون قد هيأت الأرضية المناسبة لعمل الباحثين والمهتمين في هذا المجال من خلال تقديمها لهذه الموسوعة.

قد يكون أسلوب التحقيق المتبع في هذا الكتاب مختلفا عن الكتب الأخرى المؤلفة في هذا المجال، لذلك لابد لنا من الإشارة إلى بعض الملاحظات الهامة إلى المحققين والمهتمين:

إن المجلد الأول من هذه الموسوعة يتضمن التعريف بكل الكتب التي طبعت في اللغة الفا رسية، منذ فترة ما قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران إلى عام ٢٠٠١. وسوف يتم بعون الله تعالى طباعة المجلد الثاني من هذه الموسوعة حيث يتم فيه استعراض الكتابات المنشورة بعد هذا التاريخ.

إن كافة الكتب الواردة ذكرها، استعرضت حسب التسلسل الأبجدي، وقد تم ذكر عنوان الكتاب والمؤلف والمترجم (في حال وجود ذلك) والناشر وسنة النشر وعدد الصفحات وحجم الكتاب والفهرس والتوضيحات اللازمة عن كل كتاب على حدة.

أحيانا قد يعتري بعض الكتب نقص في معلومات بعينها، مثل دار النشر أو غير ذلك، مما اضطرنا إلى عدم التعرض لذلك.

إن الموسوعة الحالية تتألف من قسمين رئيسيين.

هناك قائمة بأسماء الرسائل الجامعية التي تم التعريف عنها في الكتاب مرتبة هجائيا في آخر الكتاب.

بيان عدد الكتب المنشورة وذكر النسبة المئوية للكتب المؤلفة والكتب المترجمة، دور النشر النشطة، السنوات الغنية بالإنتاج،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وغيرها من الأمور التي ساهمت في إضفاء مزيد من الفرادة على هذا العمل.

تم وضع الفهارس في نهاية الكتاب وهي تشمل الأعلام والأماكن والمصطلحات.

تم إعداد هذه الموسوعة بعد عشر سنوات من الجهود حيث تم الرجوع إلى الكثير من المكتبات الهامة الموجودة في طهران كالمكتبة المركزية في جامعة طهران، المكتبة الوطنية، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران (البرلمان) ، مكتبة الحسينية إرشاد ، مكتبة بارك شهر، مكتبة مدرسة الشهيد مطهري، مكتبة كلية الآداب وكلية الحقوق وكلية العلوم السياسية وكلية العلوم الاجتماعية في جامعة طهران، مكتبة الدراسات السياسية والدولية لوزارة الخارجية ومكتبة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي أيضا.

مراجعة الموسوعة وتقسيماتها النهائية في مكتبة مركز الدراسات الفلسطينية التابعة للجنة الدفاع عن الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني، الزاخرة بالعديد من الكتب المتخصصة التي تعنى بشأن القضية الفلسطينية والصهيونية وذلك باللغات العربية والفارسية والانكليزية، بحيث تلبي حاجات الدارسين والباحثين.

إن التعريف بالكتب المنشورة باللغات الأخرى هي من النقاط اللافتة للنظر، وقد ركز معد هذه الموسوعة جل اهتمامه عليها، ولكن بسبب كثرة دور النشر في الدول المختلفة في المنطقة والعالم وبالتالي عدم إمكانية إحصائها بشكل دقيق، تم العدول عن هذه الفكرة لعدم إمكانية تنفيذ ذلك على أرض الواقع.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دور الأفلام الصهيونية في إفساد الأخلاق والعقائد الدينية والمبادئ الإنسانية

١- الترويج للفساد والعنف:

" دعوا الشعب الأميركي يفهم ولو مرة واحدة أن هذا ليس انحطاطا طبيعيا بل هو مخطط مدروس ومخرب قد أحاط بنا.." لقد كتب هذه الجملة (هنري فورد) الأميركي قبل ثمانين عاما في جريدة (دير بورن ايندبندنت) الأميركية المشهورة، وقد حذر الأمريكيين في مقالته من مغبة السقوط والانجرار وراء الفساد المادي والأخلاقي، لقد تكلم في سلسلة من مقالاته عن تيار منظم يعمل وبالتدريج إلى ترويج الليبرالية الأخلاقية و التساهل في المعتقدات، سوف يؤدي لإ فساد المجتمع الأميركي منذ ذلك التاريخ.

هدف فورد في حقيقة الأمر إلى إطلاع الشعب الأمريكي على خطر تشكل الإمبراطورية الثقا فية والاقتصادية لليهود في ذلك البلد، حيث كان على يقين أن اليهود في العالم ما اكتفوا بالسيطرة على الحكومة في أميركا بل إنهم يسعون إلى إقامة نظام عالمي. لقد أدرك (هنري فورد) من خلال حنكته أن المسألة اليهودية لن تقف عند حد أميركا والدخول في عالم السياسة والاق تصاد بل إ نها تمتد إلى الساحة الثقافية والفنية والإعلامية بشكل عام. كما إ نه كان يعتقد أن السينما الأميركية ماهي إلا سينما يهودية بشكل خاص، ولذلك كان يعدها أهم وأخطر سلاح إعلامي بيد اليهود.

يعتقد السيد فورد أن اليهود يسعون من خلال السينما إلى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القضاء على القيـ م الأخلاقية والمعتقدات الدينية لدى المجتمع الأميركي في ذلك الوقت. وذكر فـ ي كتابه المعروف: (حياتي وعملي) ما يلي:

(نلحظ وجود تيارات وأشخاص ذوي نفوذ في هذا البلد يعملون وبشكل محسوس ومكشوف على إفساد الأدب والترفيه والأنشطة الاجتماعية. كما إن ا لتجارة أصبحت غير مـ أمونة ونشاهد أن العمل على تقليل شأن المعايير والمبادئ الأخلاقية ينتشر في المجتمع بسرعة، يجب علينا أن نقر بحقيقة هذا الأمر، وأن هذا التخريب المتعمد والمخطط منشؤه جهة محددة، ونحن لا ندعي أننا تكلمنا بحق اليهود في أميركا كل الكلام الذي يجب أن يقال ولكننا بينا أن اليهود حاليا لديهم النفوذ والقوة الكافية في هذا البلد، إن ما نريد أن نعلنه هو مخالفتنا لهذه الأفكار.

تلك الأفكار الكاذبة التي تبنى على إضعاف السلوكيات لدى مجتمعنا، إن تلك الأفكار تستقي وجودها من منابع يسهل التعرف عليها و ذكرها، ويمكننا فقط من خلال فضحها وكشفها للمجتمع أن نقف بوجه تغلغلها وانتشارها في المجتمع. يكفي أن يعرف الناس أصول هذه القوى المؤثرة التي تحيط بهذا المجتمع. دعوا الشعب الأميركي يفهم ولو لمرة واحدة أن هذا ليس انحطاطا طبيعيا بل هو مخطط مدروس ومخرب قد أحاط بنا..

يؤكد السيد هنري فورد في كتابه المذكور (حياتي وعملي) على السنن والسجايا والمعتقدات الخاصة بالشعب الأنجلو سكسوني ويراها مستنداً وركيزة مطمئنة للوقوف بوجه المؤامرات العالمية لليهود.. ونحن نعتقد أن فورد بطرحه لهذه المسألة يرتكب نفس الخطأ الذي يرتكبه اليهود في التأكيد على العرق الأنجلو سكسوني والسبب في الواقع هو من أجل الدفاع عن التقاليد والفضائل الأخلاقية الحميدة والبناءة التي وجدها متبلورة في هذا العرق، ولذلك فإ نه يعتقد أنه من أجل الوقوف

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بوجه الترويج للفساد وإشاعة الفحشاء وبالتالي الوقوف بوجه الليبرالية الأخلاقية اليهودية، يمكن التركيز على القيم والمبادئ الموجودة في العرق الأنجلو سكسوني.

اليوم وبعد مرور ثمانين عاما على نشر هذه المقولات التي يفضح فيها السيد فورد عمل اليهود ودورهم في نشر هذه الثقافة المدمرة في المجتمع الأمريكي، يمكننا أن نرى وللأسف أن الكثير من تنبؤاته وتحذيراته للمجتمع الأميركي قد تحققت. إن الدولة الإسرائيلية قد تأسست على أرض الشعب الفلسطيني المحتلة.. في حين تم عمليا الإمساك بزمام الأمور والسياسيات الداخلية والخارجية في أميركا من قبل اليهود. بحيث يمكننا أن ندعي أن أميركا أصبحت أداة قوية بيد الصهيونية التي تعمل على مستوى العالم كله.

لقد أصبحت السلوكيات الأخلاقية للشعب الأميركي معرضة للانهيار إلى درجة أن الخبراء في مجال علم الاجتماع والعلماء الدينيين أيضا قد قطعوا الأمل نهائيا من مستقبل تلك الأمة. إن موسيقى الجاز التي يرجع بعض الخبراء أصولها إلى كونها موسيقى مأخوذة من الموسيقى (بيديش) اليهودية، قد انتشرت في كافة أرجاء المجتمع الأميركي بشكل عام وحتى في سينما هوليود وقد تم السيطرة على روح الشباب في العالم الغربي من خلالها. إن الفرق الموسيقية للجاز و الروك التي اشتهرت بنجومها اليهود (كألفيس بريسلي وريتجو ستار) ، قد تم تعريفها للعالم الغربي ونلاحظ أنه رغم مرور أربعة عقود عليها مازالت تتميز بالشهرة والنجومية، إلى درجة أن الشباب الأميركي يعتبر أن (مايكل جاكسون) اليهودي الأصل لهو أفضل من كل القديسين المسيحيين أيضا.

في الستينات من القرن الماضي أعلنت الفرقة الموسيقية للبيتلز بأسلوب المزاح أنها أصبحت أشهر من الله، واليوم نرى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أن الفرق الموسيقية لعبدة الشيطان ترفع شعار مجابهة الله بشكل صريح. يمكننا أن نشاهد هذا الا ندفاع الجنوني للشباب الأميركي نحو هذا النوع من الموسيقى بشكل خاص في فيلم: (ديتريوت مدينة موسيقى الروك). وكأن سبل السيطرة قد انفلتت من يد المعنيين بالشأن الاجتماعي ولم يعد حتى للوالدين دورا أو سلطة في هذا السياق أيضاً .

وللمزيد من تسليط الضوء على هذه الفاجعة، يمكننا أن نقارن بين الأفلام التي كانت تنتج في هوليود قبل عدة عقود والأفلام التي تنتجها الآن لنرى بوضوح زوال القيم الأخلاقية الإنسانية الغربية. في سينما هوليود اليوم يتم تصوير العلاقات الجنسية بين الشبان الأمريكيين وما يستتبعه من ولادات غير شرعية والمشاكل التي تترتب على ذلك، على أنها تحظى بإقبال وأنها أمر طبيعي جدا. وفي مثل هذه الأفلام نرى أن الأهل أيضا غير متفاجئين بهذه العلاقات غير الشرعية لأولادهم و كل همهم هو كيفية تأمين حياتهم المعيشية والحفاظ على المواليد غير الشرعيين. إن الصهيونية الحاكمة على هوليود اليوم أباحت كل المحرمات و قامت بالاستهزاء من أقدس الشؤون الاجتماعية (حتى في مجال الدين والكنيسة أيضا). يمكنكم ملاحظة الكثير: الآباء الخاطئون و الأمهات الخائنات والبنات والبنين المنحرفين وحتى القساوسة العابدين للشيطان في كثير من هذه الأفلام. إن بيوت الدعارة في هاواى ومراكز القمار في لاس فيجاس والنجوم المحببة في الأفلام الأميركية كلها أصبحت حديث الأفلام الهوليودية في هذا الجو المملوء بالحرام والفساد.

في اليوم الذي أصبح المال هو المعيار القيمي للإنسان الغربي نرى أن السينما في هوليود قامت بذبح كل المبادئ الإنسانية على مذبح المال. ففي قاموس هوليود يعد الفيلم الجيد هو الفيلم الذي يجني أكثر الأرباح المادية، ومن أجل أن يجني

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفيلم هذه الأرباح يـ جب التركيز على نقاط ضعف المشاهدين وتصوير أقبح حالات الإغراء والشهوات الإنسانية للمشاهد. إن السينما في هوليود تعشق المال و هذا العشق والحب للمادية سرى إلى مشاهديها أيضا. من المؤسف ألا يكون هنالك علاج للجشع وراء المال الذي لا يمكن إطفاء ناره بسهولة.

نشاهد في فيلم (المرآة السحرية) لدى هوليود شاباً جميلاً يجلس على طاولة القمار ويصبح مليونيرا في ليلة واحدة، وهو ما يضفي الحسرة في قلوب ملايين من الشباب المشاهدين له. في الوقت نفسه نرى أن أسرته تشارك في مسابقة الر وتري وتأخذ البطاقة الذهبية الرابحة من يد ذاك الرجل الـ كبير في السن الذي توفي جراء سكة قلبية ألمت به نتيجة معرفته بفوزه في الجائزة الكبرى، فتقوم العائلة تلك بأخذ تلك الورقة من يده لتربح هي الجائزة الذهبية! في تلك المشاهد المغرية والبراقة في ذاك الفيلم نرى كيف يصبح المشاهد معايشا لجو تلك الأسرة التي تبحث عن الثروة والسعادة فيغدو المشاهد في النهاية كما تلك الأسرة طامحاً للسعادة والمال. في حين أن خلف الكواليس نشاهد المنتجين الصهاينة يضحكون في سرهم على هذا المشهد الساذج.

لـ قد ورد في البروتوكول الثامن من بروتوكولات حكماء صهيون ما يلي:

(سوف نحيط دولتنا بمتخصصين علماء في علم الاقتصاد)

لذلك نرى أن علم الاقتصاد هو من أهم المواضيع التعليمية بالنسبة لليهود، حيث يوجد كم هائل من أصحاب البنوك وأصحاب المصانع والمتاجر وسوف يحيط بنا الكثير من المليونيريين المستقبليين، إذ إ ن كل شيء خاضع للأرقام وللمال في نهاية المطاف.

إن الآفة أو البلاء الآخر الذي اقترن منذ السنوات الأولى بصناعة السينما لهو (العنف) وقد استغل الصهاينة هذا الأمر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أيضا لمصالحهم وتمرير مقاصدهم. لقد أدرك منتج و الأفلام الصهاينة من خلال خبرتهم الطويلة في هذا الفن أن (العنف) و(الوحشية) رغم باطنها السيئ ونتائجها المدمرة إلا أنها يمكن أن تظهر بشكل جذاب على شاشة السينما وهو ما نشاهده في السنوات الأخيرة من ظهور مكثف للعنف والخشونة على شاشات السينما بشكل عام. إذ إ ن المشاهدين لهذه الأفلام وهذه اللقطات المملوءة عنفا ودموية ينتابهم لذة حيوانية، إذ تترك هذه الصور والمشاهد في نفوسهم أثرا عميقا. إن الكليشة المتعارف عليها في الأفلام بأن يقوم كائن شرير بمخالفة القانون ويرتكب جنايات فظيعة، فيقابله بطل يدافع عن الحق والعدالة ويجابه ذاك الشرير بنفس العنف والدموية ليقضي عليه وعلى أنصار ذلك المجرم في نهاية المطاف. كل ذلك يضفي على المشاهد رغبة في تقديس العنف وقبوله.

إن الكثير من الأفلام التي ظاهرها عنف تحوي على دلالات سياسية أيضا وتهدف من خلال ذلك إلى اتباع سياسة خاصة ومحددة، كما في فيلم: (طائرة رئيس الجمهورية) ، حيث يلعب دور رئيس الجمهورية ممثل هوليودي يهودي الأصل، ويتعرض الرئيس وعائلته ومقربيه من قبل مجموعة من الإرهابيين للخطف داخل الطائرة. وعلى الرغم من أنه يستطيع الهروب من الطائرة إلا أنه يؤثر البقاء فيها ويواجه الأشرار وينقذ عائلته ومقربيه من أيدي المهاجمين الإرهابيين في النهاية. في ختام الفيلم يقوم المشاهد بالثناء على هذا البطل ويعتبره بطل العالم الجديد!

يظهر في فيلم آخر مجموعة من الإرهابيين (المسلمين) قاموا بـ خطف طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الأميركية وهم يحملون قنبلة نووية داخل الطائرة.. ثم يتوجهون بالطائرة نحو واشنطن ليقوموا بعملية انتحارية ويفجروا العاصمة الأميركية.

يصور لنا هذا الفيلم تصرفات الإرهابيين (المسلمين) مع

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الركاب المساكين وهم يتعرضون للوحشية والعنف في المعاملة حتى أنهم لم يرحموا أنفسهم، وهم مستعدون لقتل كل من يخالفهم ولو كان منهم. حينها يقوم السياسيون المحبو ن للبشر في أميركا والذين يهمهم الركاب المدنيين على متن الطائرة، بإرسال فريق (كوماندوس) إلى داخل الطائرة (اثنان من هؤلاء الممثلين الأمريكيين المشهورين هما من اليهود) فيقومون بعملية صعبة ويقتلون في النهاية الإرهابيين (المسلمين) ويبطلون مفعول القنبلة النووية ويحطون بالطائرة بسلام في المطار. إن كل ما يتبقى في ذهن المشاهد هو شجاعة هذا الفريق ومحبة الأميركيين للناس العزل ومحاربتهم للإرهاب!

كذلك نشاهد اليوم آثار الجنس وحب المال والعنف في الأفلام العائلية ويمكننا مشاهدة تأثيرات ذلك على الأطفال بشكل خاص.

الظاهر أن استوديوهات هوليود قد أباحت كل المحرمات و هي تعمل على نشر هذه المفاهيم التي تلغي القيم الأخلاقية بين البشر على مستوى العالم.

ختاما فإ ن الصهيونية العالمية تعمل من خلال السينما على استغلال القوى الوهمية والغضبية والشهوانية لدى الناس لتجرهم إلى الفساد الأخلاقي وتغرز فيهم الحماقة والجشع وراء المال والعنف فتحقق من وراء ذلك المكاسب السياسية التي تبتغيها.

لقد وصلت هذه اللعبة ونحن في بداية القرن الـ حادي والعشرين إلى ذروتها. و من خلال مراجعة بسيطة لبروتوكولات حكماء صهيون يمكننا أن ندرك بأن تلك المخططات المدمرة على مس توى الأخلاق والكيان البشري قد أدت نتائجها، وتحققت تلك البرامج التي خطط لها المنظرون الصهاينة في بروتوكولاتهم منذ مئة عام. ولكن المستقبل سوف يصنعه ذكاء الناس إذ إن سحر السامري يستغفل الجاهلين وبالتالي فإن انطلاق دولة العقل سوف يؤدي إلى زوال إمبراطورية التزوير السامرية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تحريف وتزوير التاريخ لتهويد فلسطين والقدس من خلال الأساطير الدينية التلمودية في السينما والأفلام الصهيونية

الترويج لفكرة الأرض الموعودة في الأفلام الصهيونية

أحد الأفلام من إنتاج ديفيد لينج (عام ١٩٩٩)، لكن النص السينمائي الذي هو من تأليف (مري سوييني) و(جان روج) هو في الواقع عبارة عن تمثيلية تجسد فكرة الأرض الموعودة المزعومة والعودة إلى جبل صهيون المعروف أنه يقع في مدينة القدس والتي يسميها اليهود بأورشليم.

يتكلم الفيلم عن رجل اسمه (آولين استريت) يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية في الثالثة والسبعين من العمر، فيصوره يمشي مستعينا بعربة جز العشب التي يملكها رغم إصابته بضعف البصر، متوجها نحو (جبل صهيون) في (مونت زاين) ليلتقي بأخيه المريض هناك حيث مضى أكثر من عشرة أعوام على آخر لقاء بينهما. ويبين مصاعب السفر التي مر بها (آلوين استريت) في سفره من ولاية (آيوا) إلى جبل صهيون في (مونت زاين) في ولاية (ويسكانسن). (لا أدري هل في هذه الولاية جبل يسمى بجبل صهيون أم لا؟)..

لقد طغى على هذا العجوز ضعف البصر ورجلاه عاجزتان ولديه ارتفاع في ضغط الدم والسكري أيضا. لكن كل ذلك لم يحل دون قيامه بالذهاب إلى جبل صهيون ولقائه بأخيه هناك. لقد كان جنديا محاربا في الحرب العالمية الثانية، و هو حائز على وسام

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحرب وقد أمضى عمره كله بالترحال والسفر. (أي إنه عاش مشرداً طوال عمره) والآن ينوي الوصول إلى جبل صهيون ولذلك نراه يقول لمن طلب منه بحسن نية أن يمتنع عن هذا السفر المرهق: (إنك تتكلم مع رجل عنيد وإن هذا السفر هو ما يجب أن أتمه إلى نهايته) لقد عبَر هذه المسافة التي تبلغ ٣١٧ ميلا بسرعة خمسة كيلومترات في كل ساعة، وفي الطريق أثناء سفره يخبر قسيساً عما ينوي القيام به حيث يعتبر القسيس أن سفره الذي استغرق أربعين يوما هو مهمة موكلة إليه.. فيصدّق الرجل العجوز كلام هذا القس ويقوم بتحليل ما جرى له ولأخيه من خلال الكتاب المقدس.. ويصل أخيراً إلى أخيه ويحصل على الهدوء والاطمئنان الذي كان يسعى إليه. إنها إشارات دينية واضحة على امتداد هذا النص السينمائي..

كما إنه يلتقي في طريقه ببنت هاربة فينصحها نصيحة أخلاقية بأن ترجع إلى أهلها وهو مايوفق فيه أيضاً. كما إنه يصادف امرأة كانت قد تسببت في مقتل ١٣ غزال بسيارتها خلال سبعة أسابيع من مرورها على هذا الطريق وذلك عن طريق الخطأ وعدم الانتباه، حيث نلاحظ نوعا من الكفر في إعرابها عن تأسفها لمقتل هذه الغزلان، إذ تقول هذه المرأة إنه حتى المسيح لا يمكنه فعل شيء إزاء ذلك، كما أن دعائها في الحفاظ على أرواح الغزلان لم يكن مؤثراً في القديس (سانت فرانسيس) و(سانت كريستوفر) أيضا. (إن هذا المقطع من وجهة نظر المؤلف ما هو إلا استهزاء بالأديان غير اليهودية التي لم تعد تنفع البشرية المعاصرة على حد تصوره).

بهذه الأوصاف يتم الترويج للأفكار التي تتوافق كليا مع الفكر اليهودي الذي يعتقد به كل اليهود في العالم.. يقول النص التوراتي: (اذهبوا وبكل ما تملكونه من قوة وعزيمة وبغض النظر عن عمركم، توجهوا نحو جبل صهيون وأقيموا هنالك

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بجانب إخوتكم في الدين). (في العهد القديم والحديث، هناك إشارات متعددة على أن الذين يتبعون الديانة الواحدة هم أخوة في الدين. على سبيل المثال راجع سفر التكوين ٨/١٣ و١٦/١٤ – أعمال الرسل ١٤/١و٢٩/١١).

(لآلوين) سبعة أولاد كلهن بنات، (على العموم نلاحظ أن الأفلام التي تتعلق باليهود غالبا ما تجسد الأبناء على أنهن بنات، وذلك أنه ورد في كتاب العهد القديم أن الله خاطب بني إسرائيل بخطاب (بنات صهيون) أو (بنت يهوذا) وفي بعض العبارات بالـ (المرأة الخائنة).

إن ابنة (آلوين) واسمها (روز) تركز على اللونين الأزرق والأحمر (القرمزي) في صناعة بيوت للطيور وإذا تأملنا ماهية هذين اللونين لوجدنا أن الحرك ات والجمعيات الصهيونية والماسونية تستخدم هذين اللونين بشكل كثير وقد ورد في كتاب (مباني الماسونية) المطبوع بإشراف (هارون يحيى) المحقق التركي الذي يسكن في بريطانيا أن أصل استخدام هذين اللونين يرجع إلى قسم من سفر الخروج، حيث يرد فيه: (وخاطب الله موسى وقال له قل لبني إسرائيل أن يأتوا لي بهدايا. كل حسب رغبته، استلموا هداياي والتي تكون من الذهب والفضة والبرونز واللازورد والأرجوان والقرمزي والكتان الناعم ووبر الماعز. (سفر الخروج ١/٢٥ إلى ٤)

إن هذه الألوان التي أشار إليها هي ألوان ليس لها إشارة تدل على مادة معينة تـ تصف بها، ولكن الملاحظ أن هذه الألوان موجودة في أغلب الرموز للأحزاب والفرق الرياضية في غالبية دول العالم. كما أن شعار الحزبين الجمهوري والديمقراطي في أميركا يحملان هذين اللونين الأحمر والأزرق، مضافا إلى أن أعلام الدول الأميركية والبريطانية والفرنسية والروسية والتي تأسست في أواخر القرن التاسع عشر، تتضمن هذين اللونين على

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

خلفية اللون الأبيض. إن هذه الدول هي أهم الدول التي كانت الماسونية منتشرة فيها بشكل كبير وتتضمن أ كبر المحافل الماسونية في العالم. يمكنكم أن تلاحظوا أيضا أن لباس الرجل العنكبوت وسوبرمان أيضاً يتـ شكلان من هذين اللونين الأحمر والأزرق.

إن الرجل العنكبوت يجسد فكرة الرجل المنقذ والمصلح بشكل جلي، حيث يتم صلبه في القسم الثاني من الفيلم أمام سكة القطار بشكل غريب حتى يكون نموذجا للمسيح (ع). لقد ذكر في الأناجيل أن الفرقتين اليهوديتين اللتين كانتا في عهد السيد المسيح تديران المعبد هما الفريسيون والصدوقيون (متى ٢٢/٤٤ و٢٣)، و إن الفريسيين كان لديهم ميولا صوفية والصدوقيون كانوا يجنحون نحو الفلسفة وكانوا يقولون بالتفويض. إن الفريسيين كانوا أكثر من الصدوقيين ولذلك نجد في الباب ٢٣ من إنجيل متى أن عيسى يذم الكتبة وا لكهان اليهود دون الإشارة إلى الصدوقيين. من المحتمل أن يكون المقصود من هذين اللونين الأزرق والأحمر هو هاتين الفرقتين اليهوديتين في الأصل.

لقد استخدم هذا الرمز أيضا في فيلم العودة إلى الأرض الموعودة شوغرلاند اكسبرس/ اسبيلبرغ (١٩٧٤) حيث يهرب رجل من السجن من خلال استعماله لخدع لطيفة ومن ثم يتوجه مع زوجته نحو البيت على الطريق الرئيسي (شوغرلاند)، حتى يسترجع ابنه الذي تم تبنيه في الفترة الأخيرة من قبل أسرة أخرى. حيث تصل المرأة إلى مرادها لكن بعد أن يقتل زوجها... إن اسم (شوغرلاند) يكشف للذين عندهم أدنى معرفة في التوراة على أن المقصود منه هو أرض فلسطين. لقد ذكر في العهد القديم قول من الله تعالى عن أرض فلسطين بأنها: (الأرض التي يجري فيها الحليب والعسل) (راجع سفر الخروج ٣/٨) لقد تبين أن المخرج (اسبيلبرغ) يهودي الأصل كذلك الأمر بالنسبة إلى بعض

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أفلامه في هذا السياق.

نشا هد في فيلم: (أين أنت يا أخي) (٢٠٠٠) أن (اورت) (جورج كلوني) أيضاً يعيش وضعاً أسرياً مفككاً إذ إن هنالك رجلا يحاول الزواج من زوجته ومصاحبة بناته السبعة. فيقوم (اورت) بالفرار من السجن مع اثنين آخرين حتى يحافظ على عائلته... إننا مضطرو ن لتجاوز أحداثه الكثيرة ولـ كن علينا الإشارة إلى ما فيه من مضمون حول أرض الميعاد، إذ إن هذا الفيلم يصور بأحداثه الكلية مسألة الأسر البابلي لليهود التي حصلت عام ٥٨٦ قبل الميلاد، ويعيد صياغتها حسب تصورهم في هذا الفيلم.. بأن الله حذر اليهود في التوراة أنه سوف يسلم مدينة اورشليم واليهود إلى أعدائهم، حيث قام نبوخذ نصر بهدم معبد اليهود وقتل معظمهم وبقي حوالي أربعين ألف شخص أسرى وعبيد في بابل. بعد خمسين عاماً من ذلك التاريخ أي في سنة ٥٣٨ قبل الميلاد قام الـ ملك قورش، باحتلال بابل وأعاد اليهود إلى أورشليم.

نلاحظ في فيلم (أين أنت يا أخي) من خلا ل الحوار الذي يجري إشارة إلى مدينة بابل. كما نلاحظ في مقطع الفيلم الذي يصور داخل المطعم أن (اورت) يظن أن ابنته قد تم سحرها بواسطة تلك النساء اللائي يشبههن بنساء بابل السيئات. يرجع (اورت) في النهاية إلى مسقط رأسه ويقوم حاكم المدينة بالعفو عنه وعن أصدقائه أمـ ام الناس ويحظى أيضاً بإنقاذ عائلته في النهاية.

في المقطع الأخير من الفيلم نلاحظ كلمتين مكتوبتين على الحائط: القوة والنور، وهما تـ دلان على القوة المعنوية والمادية التي يعمل عليها اليهود في التخط يط لإنشاء دولتهم على أرض فلسطين. في نهاية هذا المقطع نلاحظ ذلك ا لعرّ اف الذي كان قد ظهر في أول الفيلم وهو يمشي على سكة القطار بعد أن تحققت

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

نبوءاته في هذا الفيلم.

في فيلم الهروب من شاوشنغ / دارابانت (١٩٩٤)نرى أيضاً أن (اندي دوفرين) يهرب من السجن ويذهب إلى وطنه المثالي. علماً أن المسؤول عن السجن كان مسيحياً ويتبين لنا من خلال الفيلم أن (اندي دوفرين) كان يبني سلوكه بما ينسجم و التوراة وهو على علم بالإنجيل أيضاً ولذلك فإن بإمكانه محاججة مسؤول السجن في هذا المجال. إن معرفة اليهود بكتاب الإنجيل يرجع إلى ٣٤٠٠ سنة من إرثهم للتوراة وهو ما يتم الاستفادة منه بشكل مكرر في أنحاء مختلفة في هذا الفيلم.

نرى أن مهمة (أندي دوفرين) هي ترتيب المكتبة في السجن، كما إن مسؤول السجن قد وضع جملة قصيرة مقتبسة من الإنجيل حول اقتراب موعد يوم الحساب على الجدار في غرفته، لكن حين يقوم بإتلاف الشواهد التي تثبت براءة (أندي)، يحل عليه يوم الحساب بشكل سريع.

في قراءة نقدية لجذور القصة المعروف ة عن البطة القبيحة السوداء نرى أن هذه البطة الصغيرة ما إن تفقس من البيضة حتى تثير سخرية مثيلاتها لأن لونها أسود وقبيح بينما الأخريات لونهن أبيض وجميل، لكن بعد مرور سنة تهبط الإوزة الجميلة بين تلك البطات فيرمقونها باندهاش ليعرفوا في النهاية أنها كانت ذلك الطائر الصغير نفسه الذي ظنوه في بداية الأمر بطة قبيحة وقد كبرت وبان أنها إوزة جميلة تحلق في الجو مع الإوزات، في هذه القصة تخبرهم الإوزة أنها لم تكن من جنسهم أي من جنس البط وهي تقوم بالطيران إلى موطن الإوزات، ثم تحلق الإوزة مرتفعة وسط أنظار البطات الحالمين والمندهشين لرؤيتها.

لقد تم تصوير هذا الفيلم بناء على قصة صغيرة بنفس الاسم من قبل (هانس كريستيا ن اندرسن) (١٨٠٥-١٨٧٥) الكاتب الدانمركي واقتبست قصة الفيلم من تلك القصة في الأصل. القصة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ابتدأت بوصف تلك الغابة الخضراء ونرى في الجملة الثالثة منها عبارة: (كان اللقلق يمشي مزهواً بأرجله الطويلة ويتكلم باللغة المصرية) وبالتالي يتضح لنا وبشكل جلي بأن قصة الفيلم تشير إلى قصة اسر اليهود في مصر بأسلوب تمثيلي.

بعد أن أمضى اليهود مدة أربعمائة عام من التهجير في مصر، كانت عقابا لهم على بيعهم يوسف (سفر التكوين ١٣/١٥ حتى ١٦) ظهر النبي موسى بناء على وعد من الله تعالى وفك أسرهم من العبودية وأعادهم إلى أرض أجدادهم في فلسطين.

حين ندرس فيلم هروب الطائر، (لبيتر لورد ونيك بارك) (٢٠٠٠) نرى حادثة مشابهة لهذين الفيلمين المذكورين سابقا. حيث هناك العديد من الدجاجات التي تعيش معاً في مزرعة للطيور وتضع البيض معاً، نشاهد إحداها وهو يشبه الكهنة حيث يضع على رأسه قبعة يحاول مراراً الفرار من المزرعة وفي النهاية حين ينوي صاحب المزرعة ذبح كل الدجاج، يستطيع هذا الطائر وبمساعدة جميع الدجاجات الأخرى أن يهربوا من المزرعة بواسطة طائرة خشبية مصنوعة يدوياً ، فيحلقون نحو السماء ويذهبون إلى جزيرتهم المنشودة. إن اختيار الدجاجات على أنها تمثل قوم اليهود يشير إلى الأنثى في تمثيل قوم اليهود وليس من قبيل المصادفة أن نرى ذلك يتكرر في فيلم (اين أنت يا أخي) وفيلم (الهروب من شاوشنغ) و(البطة القبيحة) و(الهروب من السجن) وفي النهاية الوصول إلى الأرض المنشودة.

إن الكلام عن المجتمعات المنعزلة والتي تتمثل بشكل واضح في اليهود يدفعنا إلى إرجاع ذلك إلى انعزال اليهود عن المجتمعات الأوروبية بشكل عام. كما أن أسطورة (غوليم) والأفلام التي أنتجت على غ راره ترجع في نهاية المطاف إلى مبدأ تلك المجتمعات المنعزلة. نجد في الجزء الثاني من قاموس الأفلام السينمائية للكاتب (جورج سادول) الذي ألفه في أواسط

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الستينيات من القرن الماضي، أنه قد أشار في ذيل كلامه عن (غولم) ما يلي:

(إن كل الأفلام المذكورة آنفا لهي مقتبسة من أسطورة (غولم). إن (غولم) في الروايات اليهودية شخصية محببة..

بإمكاننا أن نشاهد في إيرانمثلاً بأن الحمامات العامة لليهود كانت منعزلة عن حمامات المسلمين منذ القدم، ولكننا لم نشاهد تجمعات خاصة باليهود تحوطها جدران وبوابات مستقلة، بحيث تلزم اليهود العيش في داخلها.. لقد عاش اليهود بكل صفاء وأمان وكانوا يعاملون بالحسنى من قبل الإيرانيين المسلمين، على الرغم من أن العيش في مجتمعات معزولة خاصة باليهود قد انتفت هذه الأيام إلا أن اليهود يسعون اليوم وبكل جدية أن يحيطوا الفلسطينيين بتلك المقاطعات المعزولة، وللأسف نرا هم قد وفقوا اليوم في أغلب ما كانوا يرمون إليه في هذا المجال.

نشاهد في أفلام أخرى كفيلم (الذكاء الصناعي) (لسبيلبرغ) (٢٠٠١) وفيلم (الرجل ذو المائتي عام/ كرين كلمبوس (١٩٩٩) وفيلم: روبو كاب/ بل ورهوتن (١٩٨٧) وفيلم بليد رانر / رايدلي اسكات (١٩٨٢) وفيلم داريل / لسايمون وينسر (١٩٨٥) وغيره، نشاهد أنه قد تم اقتباس شخصية (غولم) في مثل هذه الأفلام السينمائية.

في الفيلم التلفزيوني: (جيبسون والأرغونات)/ لنيك ويلينغ (٢٠٠٠) نشاهد فيه الرجوع إلى الأساطير اليونانية، حيث يكون الأمير (جيسون)مشرداً ويبحث عن أمه.. أما والده فكا ن قد قتل على يد حاكم أرض كوليجس وتم أسر والدته من قبل ذلك الحاكم أيضًا. يقوم كاهن ما بإخبار الملك بأنه سوف يأتي شاب ويقضي على عرشه (إنها القصة التي تذكرنا بقصة موسى وفرعون). من خلال القرائن والإشارات يتم القبض على (جيسون) ، ولكن أمه التي أصبحت زوجة للملك تنكر صلتها (بجيسون)، أما (جيسون)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فإنه من أجل أن ينقذ نفسه يقبل بأن يذهب إلى مغامرة خطرة للحصول على الجزة الذهبية. لأن من شأن الجزة الذهبية أن تمنح عمراً خالداً وملكاً أبدياً لصاحبها. حين يرجع (جيسون) وقد استطاع جلب الجزة الذهبية، ينوي الملك قتله ولكن تنقلب الأمور و يموت الملك جراء مكره وبخنجره هو. في النهاية يموت الأشرار ويتم تحرير الأرض من نيرهم ويعيش الجميع في سعادة وهناء. نشاهد هنا أن الفيلم ركز على الأم على اعتبار أنها (الوطن) التي كانت مأسورة بأيدي الأعداء. ويلزم الإشارة إلى أن اسم (جيسون) هو (ياسون) في كتاب العهد القديم. (انظر أعمال الرسل ٩/١٧).

في فيلم المدينة المظلمة / لألكس برورياس (١٩٩٨) نرى أيضا التركيز على فكرة العودة إلى أرض الميعاد، إن (جان مرداك) يمثل المخلص للبشرية في هذا الفيلم على الرغم من أنه لا يعلم بأنه سوف يكون منقذاً للعالم. إذ تتم مطاردته من قبل القوى الشريرة ويتعرض للتعذيب الشديد. رغم كل ذلك يدرك أن عليه الوصول إلى شاطئ (شل) وهو الذي يشابه تماما ما يعبر عنه باللفظ العبري بـ (أورشليم). كل الناس كانت تعرف بأن هذه المدينة مدينة ساحلية ولكن الأشرار غسلوا عقول الناس حتى باتوا لا يعرفون أين تقع هذه المدينة، ولا يعرف أحد كيف يمكن الذهاب إليها. كل حوادث الفيلم تجري في الليل وبالتالي فإن الناس قد نسو طلوع الشمس أيضاً . ففي كل ليلة حين تصبح الساعة الثانية عشر ليلاً يتم إخضاع الناس للتنويم المؤقت. لكن (مردوك) لا ينام في هذه الليلة ونراه في آخر الفيلم يستطيع التعرف على الطريق المؤدية إلى المدينة الموعودة ويتوجه إلى هناك حيث يشاهد صليباً كبيراً منتصباً في الشارع الرئيسي لهذه المدينة وهو كناية عن الواقعة المعروفة بصلب النبي عيسى في مدينة أورشليم.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حين يجد الطريق إلى أورشليم ينتهي حكم الليل على الشعب وتتطلع الشمس وهذا هو المشهد الوحيد في ضوء النهار الذي أخذ في هذا الفيلم.

إن ما يهمنا من هذا الفيلم هو فكرة الدخول المفاجئ للبطل إلى الهيكل المقدس الوارد ذكره في العهد القديم في كتاب ملاكي ١/٣. لا يعرف اليهود عن المنجي (الماشيح) الذي يعتبرونه من أولاد داوود، متى سوف يولد وفي أي مكان؟ كما إن المسيحيين يسمونه بعيسى المسيح. في حين أن عيسى رغم كونه من نسل داوود ولكنه قد نفى أن يكون أبناء داوود مؤهلين لأن يكونوا (الماشيح) وبالتالي نفى ذلك عن نفسه أيضا، (متى ٢٢/٤١ حتى ٤٥) حتى إ نه نهى أصحابه عن التكلم في هذا الشأن (متى ١٦/٢٠). لذلك ينبغي القول إ ن المراد من ذلك الرسول المذكور في سفر الملاكي٣/١ هو في الواقع التنبؤ بالدخول المفاجئ للنبي الكريم النبي محمد (ص) من خلا ل المعراج من على قبة الصخرة تلك، حي ث وعد الله تعالى النبي إبراهيم أن يكون ذلك الرسول من نسله. ولكن كتبة اليهود حرفوا اسم ابن إبراهيم من إسماعيل إلى إسحاق حتى يقولوا إن (الماشيح) والرسول الأخير سوف يكون من بني إسرائيل وهو ما يعد أكبر تضليل للبشرية بشكل عام. وبالتالي فإن منشأ كل الشرور في العالم يستند على هذا النوع من التضليل الكبير.

أردت من ذلك الإشارة إلى أهمية الـ قدس في الأديان الإبراهيمية وكيف أن اليهود والمسيحيين أيضا يربطون مستقبل العالم الحالي بهذه المدينة المقدسة.

إن فكرة الرجوع إلى فلسطين قد تم اعتمادها في كثير من الأفلام السينمائية من خلال الفكر الصهيوني، بل إن الفيلم الوثائقي: (الطريق الطويل إلى البيت) (لما رك جاناتان هريس) الذي يحكي عن هجرة المتبقين من الحرب إلى فلسطين، استطاع

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أن يفوز بجائزة الأوسكار بسبب هذا الموضوع.

دراسة نقدية لفيلم (السقوط) لجويل شوماخر (١٩٩٣)

يخرج رجل من سيارته العالقة وسط زحام السيارات في إحدى الطرق الرئيسية ويصيح بالسائقين أنه سوف لن يذهب بسيارته إلى (البيت) بل مشيا على الأقدام.. بعد لحظات نعرف من خلال مكالمته الهاتفية التي أجراها أن في ذلك البيت زوجته المطلقة، وفي الواقع فإن مسكنه الحالي ليس هناك ، لكنه اغتنم فرصة عيد ميلاد ابنته ذات الأعوام الستة لكي يذهب إلى ذلك المنزل على الرغم من أن زوجته السابقة تنهاه بشدة عن الرجوع إلى البيت، ولكنه يجيب بكل جدية: بت! أنا سوف آتي إلى البيت، (بت) طبعا لا تعني لنا هذه الجملة سوى محادثة عادية ولكن تعني للمشاهدين اليهود معنى آخر، إن كلمة (بت) في اللغة العبرية تعني (البيت) وبالتالي فإن اليهود المنتشرين حول العالم بإمكانهم أن يعرفوا أن المقصود من ذلك هو قضية أرض الميعاد وعليه يلزم الرجوع إلى أرض فلسطين التي هي أرض الميعاد بالنسبة لهم كما يدعون.

إن تهافت النقاد المفرط على فيلم السقوط (١٩٩٣) لهو دليل على طرح فكرة أرض الميعاد بشكل تمثيلي، ولاشك أن الأصل يعود إلى كاتب سيناريو الفيلم وهو: (أيبه رو اسميث).

يطرح مايكل دوغلاس من خلال هذا الفيلم فكرة أن السير إلى البيت ومواجهة الأشخاص المختلفين يستلزم التأكيد على الحقوق المدنية للشخص بشكل كامل، حين يضطر إلى شراء زجاجة مياه غازية من أجل أن يحصل على نقود لكي يجري اتصالا هاتفيا، ونراه يتشاجر مع البائع الكوري بسبب مغالاته في الأسعار، ويستطيع بعد هذه المشاجرة أن يحظى بعصا البيسبول. بعد ذلك يجلس على صخرة في إحدى المنتزهات ليشرب المياه الغازية وإذا بشابين يحملان الملامح العربية يهجمان عليه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بالسكين ويطلبان منه حقيبة النقود، لكنه يقوم بضربهما بعصا البيسبول ويأخذ منهما السكين أيضا، بعد دقائق يقوم الشابان بالركوب في سيارة ويبدآ ن بإطلاق النار عليه ولكنه ينجو منهما سالما بقدرة الرب! عند ذلك يتعرض المهاجمان لحادث في السيارة فيقوم مايكل دوغلاس بقتل أحد الشابين المصابين ويقول له أنصحك بتعلم الرماية بشكل أفضل. ثم يغنم منهما حقيبة فيها الكثير من الأسلحة المتطورة وهو ما يريد صانعوا الفيلم التركيز عليه بأن العرب إرهابيو ن وغير منطقيين وفي هذه الأثناء يتم التركيز على أن حذاء هذا المسافر التائه قد تضرر، فيدخل إلى متجر ليجد أن صاحب المتجر من النازيين الجدد، إذ يتكلم في هذه الأثناء ببعض الكلمات ضد اليهود، ويتصل دوغلاس بزوجته ليقول لها إ نه آت من نقطة اللارجعة. وهو ما يشير إلى أن الناز يين وكل المعادين لليهود يجب أن ت تم إزالتهم ليتمكن من الاستمرار بالمضي قدما نحو أرض الميعاد.. بعد برهة يصل نبأ قتل صاحب المتجر هذا إلى مخفر الشرطة حيث تم قتله بسكين ونشاهد بطل الفيلم وهو يلبس بذلة حربية داكنة من المحل.

الفيلم مليء بالأحداث، وهو يريد أن يوصل رسالة مفادها أن الطريق المستقيم الذي ينتهي إلى أرض الميعاد مقفل حاليا ولذلك يجب السير عبر طرق غير نظامية كي يصل البطل إلى (بيته). حين يصل إلى أرض الغولف ويعتر ض صاحب الأرض على دخوله يؤكد له أنه ينوي العبور فقط من الأرض وبما أن سيارته تعرضت لضربة عن طريق الخطأ بكرة الغولف فإنه يرد على ذلك الرجل الغني بطلقة تودي به إلى سكتة قلبية.

إن المرور من أراض الآخرين للوصول إلى (أرض الميعاد) لهو إشارة إلى أجزاء من التاريخ اليهودي المذكور في التوراة، وسوف نقوم فيما يلي بتفصيله:

إن الله كان قد قدر على بني إسرائيل - أي أبناء يعقوب - أن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يتم إجلاؤهم من أرض فلسطين إلى مصر بسبب ما ألحقوه من ظلم بأخيهم يوسف، فبقوا أربعمائة عام هناك حتى كفروا عن هذا الذنب. (سفر التكوين ١٣/١٥ حتى ١٥) بالتالي فإن النبي موسى وبناء على وعد من الله تعالى يتغلب على فرعون ويخرجهم من هناك، وقد حدد التوراة عدد رجال بني إسرائيل دون احتساب الأطفال بستمئة ألف رجل (سفر الخروج ١٣/١٢) ويمكننا إذا احتسبنا الأطفال والنساء أن نصل إلى رقم يقارب المليون والنصف. لذلك بارك الله تعالى ذلك اليوم بأن جعله عيد الفصح (سفر الخروج ٤٢/١٢).

وقد سمي بنو إسرائيل منذ ذلك التاريخ باليهود، إذ إن النبي موسى قام بتوجيه الناس نحو فلسطين و(هداهم) إلى تلك الأرض، كان يستلزم رجوعهم إلى فلسطين المرور بأرض أقوام آخرين، لذلك حين أقام بنو إسرائيل معسكرا بأرض قادش، أرسل موسى أشخاصا إلى رئيس قوم آدوم حتى يسمحوا لهم بالعبور، ولكنهم لم يسمحوا لهم بـ المرور من أراضيهم مما اضطر بني إسرائيل إلى الالتاف حول أ رض قوم آدوم وبعد ذلك وصلوا إلى أرض العموريين حيث طلبوا ا لإذن بالمرور من أرضهم فلم يوافقوا أيضا وجمع العموريون أنفسهم وقاموا بمهاجمة بني إسرائيل واستطاع بنو إسرائيل التغلب عليهم في نهاية المطاف واحتلوا بلاد العموريين (الأعداد ٢١/٢١ حتى ٢٥) طبعا هم يزعمون أن لهذه الحرب صبغة دفاعية بالنسبة إلى بني إسرائيل وان الله نصرهم على أعدائهم بقيادة نبي الله موسى.

أردت أن أشير هنا إلى أن عبور مايكل دوغلاس من أراضي وأملاك الآخرين في هذا الفيلم ما هو الا تعبير عن ا لحقائق التاريخية المزعومة التي مر بها اليهود في طريقهم للوصول إلى أرض الميعاد. طبعا نحن لا نتحدث الآن عن صحة مزاعمهم في أرض الميعاد وغير ذلك، حيث سنترك ذلك إلى القسم الأخير من

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مقالتنا هذه لنتعرض له بالبحث والتحقيق هناك.

يؤكد الفيلم وبشكل رئيسي على أن تصرفات دوغلاس ما هي إلا تصرفات (دفاعية). وإذا ما عدنا إلى تاريخ النشاط السياسي ـ الصهيوني لمايكل دوغلاس وأبوه اليهودي من قبله (كيرك دوغلاس) لوجدنا أن اختياره لهذه المقاصد اليهودية ضمن هذا الفيلم كان ذكيا ومدروسا..

يصل (دينفس) في نهاية المطاف إلى البيت ولكن (بت) تخرج من الباب الخلفي مع ابنتهما وتركض نحو الميناء. يشاهد دنفيس فيلم فيديو منزلي يعيد إليه ذكريات الأيام الخوالي، وحين تصل الشرطة إلى البيت يضطر للخروج نحو الميناء ويرى حينها ابنته ذات الأعوام الستة، فيحضنها لبرهة ومن ثم يقوم الشرطي بمساعدة (بت) بأخذ السلاح من يد دنفيس، ثم يطلب دنفيس من ضابط الشرطة أن يطلق النار عليه حتى ترث ابنته بطاقة التأمين لديه، لكن الضابط لا يقبل ، ويقوم دنفيس بتهديد الضابط بأنه يحمل في جيبه مسدسا مصوباً نحو الضابط، فيقوم دنفيس بالعد لمواجهة الضابط حتى يطلق النار عليه وبعد أن ينتهي من العد يخرج مسدساً مائياً من جيبه ليرش به الماء على الضابط ولكن الضابط الذي أصيب بالارتباك يقوم بإطلاق النار عليه، فيضحك دنفيس قائلا: (لقد كان مسدسي غير حقيقي) ويقفز إلى البحر.

يمكننا ملاحظة كيف تطورت الأدوات الدفاعية لدى دنفيس في هذا الفيلم، حيث بدأ في بداية الفيلم بالضرب على ذبابة كانت في سيارته من خلال جريدة مطوية، ثم استعمل عصا البيسبول.. وبعدها السكين ومن ثم الرشاش وبعدها استخدم سلاحاً متطوراً ليقذف سيارة صاحب ملعب الغولف حيث أصيب صاحب الغولف إ ثرها بالسكة القلبية. وفي النهاية، عند موته، أخرج من جيبه مسدساً مائياً ليحمله في يده ويدعي بوساطته أنه شخص مسالم لا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يبغي سوى الدفاع عن نفسه فقط! على الرغم من أنه استخدم في طريقه للوصول إلى البيت أسلحة متعددة إلا أنه لم يحمل السلاح بوجه ضابط الشرطة في نهاية الأمر لأنه وطبقا لتصور اليهود يجب أن لا يقتل اليهودي على يد إنسان فاسق أو كافر.

في اللقطات الأولى لهذا الفيلم نلاحظ أسنانه الغاضبة ونراه في كل الفيلم غاضباً يعبر عن غضبه وانزعاجه، وهذا ما يعد في نظر النقاد ضعفاً في الفيلم لعدم معرفة سبب غضبه، ولكن يمكننا ملاحظة أمرألا وهو أنه في نهاية الفيلم يصبح باسماً ، حيث يبتسم وهو يصاب بطلق ناري لأنه أولاً وصل إلى بيته الموعود ثم إنه استطاع بهذه الطريقة أن يوفر التأمين الاجتماعي لابنته، وفي نهاية المطاف مات بعد أن استطاع أن يصل إلى بيته وأرضه الموعودة تلك.

إن إحدى الدلالات الصريحة في هذا الفيلم لهي أن الأصوات المسجلة أصوات عائلية، حيث نسمع عبارة: (كل شيء سيعود إلى سابق عهده وسوف تعود تلك الأيام مرة أخرى) إن هذه الإشارات يراد توجيهها إلى اليهود في العالم الذين يسكنون خارج فلسطين لكي يعودوا إلى أرض فلسطين الموعودة، وعلى الرغم من أن الطرق الرئيسية للذهاب إلى هناك قد تكون مقطوعة لكن عليهم إتباع طرق أخرى للوصول إلى أرض الميعاد.

التوراة لا تؤيد التعاليم الصهيونية

هل الفكر الصهيوني موجود في التوراة الحالية؟

التوراة الموجودة حالياً تشير إلى أن الله تعالى حكم على بني إسرائيل بأنه إذا سلكتم طريق الحق سوف يكثر الله من نسلكم ويبارك في أرزاقكم وينصركم على عدوكم ويجعلكم تسكنون إلى الأبد في هذه الأرض، ولكن إذا قمتم بارتكاب المعاصي كعبادة الأصنام والربا والـ رشوة والظلم والقضاء غير العادل والزنا والسرقة و الأعمال الشريرة وتحريف الشريعة الإلهية، عند ذلك

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سوف يكون الله قادرا على هلاككم وسوف يجتث أصولكم من هذه الأرض المقدسة.. وسيقوم بتشريدكم في بقاع الأرض كلها. (أبواب ٢٧ حتى ٣١ من سفر التثنية) لكنهم فور أن وطئت أقدامهم أرض الميعاد إذا بهم يختلفون مع نبي الله موسى (سفر الخروج ١١/١٤- ٢/١٦- ٣/١٧ – سفر الأعداد ٣/٢٠)

و قد أعطاهم الله في التوراة مهلتين من أجل العيش في هذه الأرض، فبعد ثمانمئة عام أصبحوا قوماً أشراراً لذلك أخذهم نبوخذ نصر وأسرهم، ثم أعطاهم الله فرصة أخرى برجوعهم إلى فلسطين في زمن قورش، حيث عاشوا هناك ستمئة عام. في هذه الأثناء سعى نبي الله عيسى كي يهديهم ويعظهم ولكنهم أبوا فتعرضوا على زمن تيتوس الإمبراطور الروماني في العام ٧٠ ميلادية إلى محاصرة أورشليم مدة خمسة أشهر وبعد أن حلت بهم مجاعة شديدة تم الاستيلاء عليها، وقتل معظم أهلها وأخرج الباقون من فلسطين فتفرقوا في الأرض حتى يكونوا عبرة لباقي الأمم.(التثنية ٢٩/٢٤ حتى ٢٨).

إن اليهود يدركون أكثر من غيرهم أن مهلتهم في العيش على هذه الأرض المقدسة قد انتهت وذلك بسبب المفاسد المستمرة التي ارتكبوها ويرتكبونها. لقد وعد الله أنهم إذا صلحوا وتابوا، فسوف يرجعهم إلى الأرض المقدسة، ولكن اليهود مازالوا على ديدنهم وأما ما يعتقد به الصهاينة من وعد الكتاب المقدس لهم بالرجوع إلى تلك الأرض فإن ذلك يرجع إلى الوعد الذي تحقق قبل ٢٥٠٠ عام في زمن الأسر البابلي، على الرغم من أن هؤلاء الصهاينة يتناسون الكثير من المقاطع التي تشير إلى عاقبتهم الوخيمة ولزوم إخراجهم من هذه الأرض المقدسة. إذن على الرغم من كل التحريف الوارد في التوراة فإنه ماتزال هناك إشارات تدل على التخبط والفساد الذي يعيشون فيه، وهو ما يؤكد عدم استحقاقهم لهذه الأرض المقدسة وفقاً لما ورد في كثير من

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

العبارات المكتوبة في التوارة بالذات، منها (سفر التثنية ٢٨/٥٨ حتى ٦٤) وسفر التثية ٣١/٢٥ حتى ٣٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

مقدمة الكتاب ٧
القدس في أقوال مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني ١١
القدس في اقوال سماحة الإمام الخامنئي قائد ومرشد الثورة الإسلامية في إيران ١٣
يوم القدس العالمي ١٤
صورة "القدس" في الأدب الفارسي ٢١
القدس في الشعر الإيراني المعاصر ٥٣
فلسطين والقدس في رسومات الجرافيك للفنانين الإيرانيين ٦٧
أضواء على مراكز البحث والتحقيق التي تعنى بالقضية الفلسطينية في إيران ٧٢
الموسوعة الفلسطينية باللغة الفارسية ٧٧
موسوعة الدراسات الفلسطينية المفصلة لما كتب عن فلسطين في إيران ٨٣
دور الأفلام الصهيونية في إفساد الأخلاق والعقائد الدينية والمبادئ الإنسانية ٨٦
تحريف وتزوير التاريخ لتهويد فلسطين والقدس من خلال الأساطير الدينية التلمودية في السينما والأفلام الصهيونية ٩٤
فهرس المحتويات ١١١

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com